

العدد ١١٢٤ - الاثنين ١١ شعبان ١٤٤٣هـ - الموافق ١٤/ ٣/ ٢٠٢٢م



مشروع الوقف الخيرى رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع **الوقف الخيري**... يجعلك **تساهم** في جميع **أوجه الخير** المختلفة

كل هذا من ثمرة **وقفكم** -مشروع معهد ابن عمر (اندونيسيا)



كل هذا من ثمرة **وقفكم** -مشروع معهد ابن عمر (اندونيسيا)



web www.waqf-khairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة – قطعة 5 – مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 – 25310521 – فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 – الصفاة – الرمز البريدي: 13056 – دولة الكويت

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



قضـــايا شرعيـــة وفقهية

مجلة الفرقان

تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي

إسلامية - ثقافية - كويتية

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

twitter @al_forqan

الفرقان مجلة -كويتية - أسبوعية -شاملة

الفرقان

www.al-forqan.net



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٢٤ - ١١ شعبان ١٤٤٣هـ
الاثنين - ١٤/٣/٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد









الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



الإسلام وحماية المدنيين في الحروب

الإسلام هو النظام الأسبق والأكثر مصداقية وواقعية بين النظم والمعتقدات والأيديولوجيات العالمية، التي قننت حقوق الإنسان في كل ما يخصه أو يتصل به، وأمرت باحترامها وطبقتها واقعيا، بل وعاقبت على المساس بها، وقد شملت هذه الحقوق كل أبعاد الحياة الإنسانية، وما يخدم هذه الحياة ويتعلق بها، مثل المساواة، والتقدير، والتعايش، والتعارف، والتعاون، وعدم الاعتداء،....إلخ.

ومن الحقوق التي أقرها الإسلام، وكان فيها سباقًا حماية المدنيين في الحروب؛ حيث يؤكد الفقه الإسلامي بوضوح لا لبس فيه، وجوب حصر أعمال القتال كلها في ميدان المعركة ضد المقاتلين الأعداء وحدهم، ويحظر الفقه الإسلامي استهداف المدنيين وغير المقاتلين عمدًا في أثناء سير العمليات القتالية. يقول -تعالى-: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (سورة البقرة: 190).

وجاء في الكثير من الأحاديث النبوية ذكر خمس فئات من الناس يتمتعون بحصانة غير المقاتلين وهم: النساء، والأطفال، والمسنُّون، والرهبان، والعُسفاء (جمع عسيف) (وهم الأجراء المستقدمون لأداء خدمات ومهام معينة للعدو في ساحة المعركة، لكنهم لا يشاركون في العمليات القتالية الفعلية).

ومن ضمن المهام المتنوعة التي كان يُعهَد بها إلى العُسفاء في ساحة المعركة في ذلك الوقت، الاعتناء بالحيوانات والممتلكات الشخصية للمقاتلين. وربما يناظر هذه الفئة في سياق الحرب الحديثة أفراد الطواقم الطبية - العسكرية والمدنية - والمراسلون العسكريون وجميع الفئات الأخرى من الأفراد داخل جيش العدو ممن لا يشاركون في العمليات القتالية الفعلية.

وقد استوعب صحابة النبي -ﷺ- والأجيال المتعاقبة من الفقهاء المنطق الموجِّه لحظر استهداف هذه الفئات الخمس من الناس، ووفَّروا حصانة لغير المقاتلين من فئات أخرى أيضًا مثل المرضى والمكفوفين والمقعَدين والمجانين والمزارعين والتجار والصناع، ومع ذلك، فالأفراد المدرجون في هذه الفئات المشمولة بالحماية، يفقدون حصانة غير المقاتلين إذا اشتركوا في العمليات القتالية.

ومن المدنيين الذي كفل الإسلام حمايتهم اللاجئون والساعون إلى طلب اللجوء، فلا يوجد مصدر تشريعي في العالم توجد فيه مثل هذه القيم التي أتي بها الإسلام، سواء في القرآن الكريم أم السنة النبوية، لحماية اللاجئين وتأمينهم وحماية حقوقهم، وبأقوال الباحثين من الغرب؛ فقد قال (أنطونيو جوينزيس) (المفوض السامي للأمم المتحدة سابقا): «الطابع المدني للجوء الذي حدده القرآن والسنة النبوية بعدم حمل اللاجئ للسلاح، ذلك الطابع هو الذي مازلنا نحاول أن نحققه حتي الآن، وفي الوقت ذاته فإن الإسلام لا يوفر الحماية للاجئ فقط، وإنما لعائلته وممتلكاته أيضًا، وفي رأيي فإنك لن تجد مثل هذا القانون المتكامل الذي جاء به القرآن والسنة في أي قانون وضعي مماثل في العالم».

إننا لابد أن ندرك أن سماحة الإسلام ورحمته تشمل كل الناس من خلال تشريعاته، ومنظومة معاملاته، في الأحوال كافة، في حال السلم، وتظهر إنسانية هذا الدين العظيم بوضوح أيضًا في أوقات الحروب والصراعات؛ حيث يسيطر الإسلام بقيمه وأخلاقه على سلوك الإنسان الذي يؤمن به، ويقوده إلى معاملات عادلة، وتجسيد أخلاق الفرسان، التي لم يعد لها وجود في عالم اليوم الذي تسيطر عليه الأنانية، والرغبة في الانتقام، وتهدر فيه حقوق الإنسان.



تراث الجهراء تنظم دورة بعنوان (فقه الصيام)

دورة علمية بعنوان (فقه الصيام) تنظمها جمعية إحياء التراث في منطقة الجهراء يحاضر فيها فضيلة الشيخ: إبراهيم فتحي، وتستمر لمدة شهر في أيام السبت والاثنين والأربعاء من كل أسبوع، ويمكن المشاركة في هذه الدورة من خلال برامج التواصل الاجتماعي التيلجرام والواتساب، وسيحصل المشارك في هذه الدورة على شهادة من اللجنة العلمية، علماً أنها ميسرة ومناسبة لجميع الفئات من الرجال والنساء والكبار والصغار، وتأتي هذه الدروس والدورات من الجمعية معلنة عن اقتراب شهر العلم و الخيرات رمضان المبارك، وهو فرصة عظيمة للتعبد لله -عز وجل- و تعلم الأمور الشرعية المهمة والأمور المطلوبة من كل مسلم خصوصاً في هذا الشهر.. شهر الطاعة والإقبال على الله -سبحانه وتعالى.



تراث الرقة نظمت مبادرة ثقافية بعنوان: (عودا حميدا للقاء المدرسي)


يعقوب اللوغاني

تحت شعار (عوداً حميداً للقاء المدرسي) أقام فرع الرقة التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي يوم الثلاثاء ٨ مارس مبادرة تربوية ترحيبية تواكب عودة أبنائنا الطلبة والطالبات إلى مقاعد الدراسة بفضل الله، وأشرف على هذه المبادرة الشيخ: يعقوب اللوغاني.

برامج ودورات شرعية ورياضية وترفيهية في مركز قيم وهمم التربوي

بدأ مركز قيم وهمم التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي موسمه الثقافي والترفيهي الجديد بفتح باب التسجيل للأولاد في نادي قيم وهمم التربوي في منطقة الرميثية، الذي يتضمن أنشطة عديدة ومتنوعة، تسعى لغرس القيم وتعزيزها، وسيكون التسجيل للأعمار من (٩ - ١٦) سنة على أن يكون من الكويتيين، والدراسة فيه في يومي الاثنين والأربعاء من الساعة (٤,١٥ - ٧) مساء، ويمكن التسجيل في أنشطة المركز عن طريق إرسال الاسم والعنوان والعمر على واتساب رقم: ٩٩٥٧٠٨٠٠، وستتضمن أنشطة المركز تحفيظ القرآن الكريم، ودراسة العلوم الشرعية كالعقيدة والفقه والحديث، فضلا عن الأنشطة الرياضية والمسابقات والرحلات الترفيهية والعلمية.

(٥٠) ألف شخص يستفيدون من مركز الكويت في إقليم السنجق

توقف العمل بمركز الكويت الإسلامي بصربيا والتراث تدعو لاستكمال بنائه

(مركز الكويت الإسلامي بصربيا) صرح إسلامي دعوي تعليمي، بناه أهل الخير في الكويت، وتوقف العمل به على أعتاب المرحلة الأخيرة ليرتفع منه صوت الأذان عالياً في القريب إن شاء الله، وقد توقف هذا المشروع المهم الذي يحمل اسم الكويت؛ مما كَوَّن دافعاً قوياً لتقوم جمعية إحياء التراث الإسلامي بطرح حملة خاصة وفزعة خيريةً ضمن مشروعها (صدقة السر)، يتم من خلالها استكمال المرحلة الأخيرة للمركز الذي يقع في إقليم السنجق في مدينة سينيتسا على مساحة ١٦٥٠ متراً، التي يبلغ عدد سكانها ٣٦ ألف، ويحيط بها ٤٥ قرية، أهلها مسلمون، ويستهدف المشروع خدمة المسلمين في هذه المدينة والقرى المحيطة بها الذين تبلغ نسبتهم ٩٠٪، وسيقوم هذا المركز -إن شاء الله- بالعديد من المهام، فهو مسجد أولاً، ثم إنه سيوفر مكان دراسة القرآن الكريم وتحفيظه، كما سيكون دار علم يتعلم فيه المسلمون أصول دينهم، وكذلك اللغة العربية، وأوضحت الجمعية بأن المركز سيخدم ٥٠ ألف شخص، كما أن مجال التدريس فيه سيكون لمختلف الأعمار من الأطفال والشباب والشيوخ، وهذا المشروع صدقة جارية، إلا أنه لا يجوز دفع الزكاة فيه.



السفير الماليزي وهدية من التراث



السفير الماليزي والعيسى

رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي يستقبل السفير الماليزي لدى دولة الكويت

العيسى: الجمعية قامت بجهود كبيرة في تصحيح المفاهيم وتعريف الناس بوسطية الإسلام وسماحته

استقبل رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى الأربعاء الماضي ٢٠٢٢/٣/٩م سعادة سفير جمهورية ماليزيا لدى الكويت داتو محمد علي سلامات، وحضر اللقاء أمين سر الجمعية وليد الربيعة، ومدير المشاريع في لجنة جنوب شرق آسيا جاسم الحسن العبد الرزاق.

في بداية اللقاء أثنى سعادة السفير الماليزي على جهود العمل الخيري الكويتي، وخاصةً جمعية إحياء التراث الإسلامي، ونشاطها المتميز في العمل الإنساني والدعوة، من خلال ما تصدره من كتب ورسائل علمية، وإصدارات ثقافية وأعمال إغاثية وإنسانية.

الإسلام في ماليزيا

وأشار السفير سلامات إلى أنّ الإسلام هو أكثر الأديان انتشارًا في ماليزيا؛ إذ يشكل المسلمون حوالي ٦٥٪ من مجموع سكان البلاد الذين يصل تعدادهم حوالي ١٧ مليون نسمة، وبين أنّ المادة الثالثة من الدستور الماليزي تنص على أن الإسلام هو دين الاتحاد (الماليزي).

نظام تعليمي قوي

كما أشار السفير الماليزي إلى أن ماليزيا اهتمت بإيجاد نظام تعليمي قوي مستمد من التعاليم الإسلامية، ساعدها على تلبية الحاجة من قوى العمل الماهرة، وساهم بفاعلية في عملية التحول الاقتصادي الكبير الذي حدث فيها، مؤكدًا أنّ الاستثمار في القطاع البشري أصبح أهم عناصر التطور والتقدم.

تعاون مشترك

كما بين سلامات أن هناك تعاونا مشتركا بين الحكومة الكويتية والحكومة الماليزية في مجالات عدة، منها التعاون الاقتصادي من خلال الشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية في تطوير إنتاج الغاز الطبيعي في ماليزيا، وقد وصلت استثمارات هذا القطاع إلى ٥ مليار دولار، ومنها التعاون في الجانب التعليمي؛ حيث إنّ هناك عددا من الطلبة الماليزيين يدرسون في الكويت منهم ٦ طلاب يدرسون في المعهد الديني، و٤ طلاب في جامعة الكويت.

نشر العلم الشرعي وتصحيح المفاهيم

من جانبه استعرض رئيس الجمعية م. طارق العيسى عددًا من الإنجازات التي حققتها الجمعية على المستوى الخيري والدعوي، وفي مجال نشر العلم الشرعي المنضبط بالكتاب والسنة البعيد عن الغلو والتطرف؛ حيث أكد العيسى أن الجمعية قامت بجهود كبيرة في تصحيح المفاهيم وتعريف الناس بوسطية الإسلام وسماحته من خلال إصداراتها العلمية والدعوية المتعددة، التي تظهر الإسلام بصورته الحقيقية السمحة البعيدة عن التطرف والتكفير والأفكار المنحرفة، وقد قام العيسى بإهداء السفير الماليزي عددًا من تلك الإصدارات، وهي مكتبة طالب العلم الثامنة، وجهود الجمعية في محاربة الإرهاب والتطرف باللغتين العربية والإنجليزية، وكتاب الحقوق العامة لغير المسلمين في بلاد المسلمين، وكتاب فتنة التفجيرات والاغتيالات الأسباب والآثار والعلاج والمترجمين إلى اللغة الإنجليزية، وكتاب فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة.

السفير الماليزي: هناك تعاون مشترك بين الحكومة الكويتية والحكومة الماليزية في مجالات عدة منها الجانب الاقتصادي والجانب التعليمي

جهود التراث في أثناء أزمة كورونا

من جهته أثنى سعادة السفير الماليزي على جهود إحياء التراث في أثناء أزمة كورونا؛ حيث قامت الجمعية بالتعاون مع سفارات الدول الأجنبية بجهود مميزة من تقديم السلال الغذائية وغيرها من المساعدات العينية والمادية؛ مما كان له الأثر الكبير في التخفيف من معاناة المتضررين من آثار تلك الأزمة.

تلمس حاجات المحتاجين

وختم رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى حديثه قائلاً: إننا في الجمعية حريصون على تلمس حاجات المحتاجين في كل مكان، والسعي لتقديم العون والمساعدة لهم قدر الإمكان، ونحن حريصون كذلك على أن نعمل من خلال الجهات والقنوات الرسمية في الدول التي نعمل فيها ومن خلال وزارتي الخارجية والشؤون.

ضمن مشروعها (صدقة سر)

التراث أطلقت حملة (إفطار الصائم) للاستعداد المبكر لشهر رمضان

أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي حملة تحت شعار (إفطار الصائم) باشتراطات وضوابط جديدة، وتستهدف الحملة تقديم التجهيز المبكر لشهر رمضان المبارك، وإعداد ما يلزم من وجبات إفطار الصائم، والسلال الرمضانية للمحتاجين داخل الكويت، وفي الكثير من دول حول العالم؛ حيث ستوزع على شكل وجبات مطبوخة ووجبات جافة، فضلا عن السلال الغذائية للأسر وفق حاجة المستفيدين منها، وذلك مع مراعاة للاشتراطات الصحية، ويأتي تنفيذ هذا المشروع انطلاقاً من

داخل الكويت 30 د.ك
خارج الكويت 15-30 د.ك

قوله -ﷺ-: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا».

وأوضحت الجمعية في بيانها بأن تكلفة إفطار الصائم داخل الكويت ستكون (٣٠) د.ك، أما خارج الكويت فتتراوح ما بين (١٥ - ٣٠) د.ك، وهذا السعر يعبر عن متوسط سعر الوجبة خلال الشهر، ويمكن المساهمة بدءًا من (١) د.ك، وأشارت الجمعية أنها اعتمدت الوجبات الفردية، وألغت الوجبات الجماعية، تطبيقاً للضوابط الصحية، كما أنها أكثر فائدة للمحتاج؛ حيث يمكنه الاستفادة من كل محتوياتها، وأوضحت الجمعية في بيانها بأنها تطرح حملتها الأولى لهذا المشروع ضمن مشاريع صدقة السر التي تميزت بالتركيز على المشاريع الخيرية الضرورية للمحتاجين، سواء داخل الكويت أم خارجها، وقد دعت الجمعية إلى الاستمرار بتلك الفزعة الخيرية الكويتية التي تنادى إليها أهل الخير في الكويت من خلال جمعية إحياء التراث الإسلامي، التي حققت نجاحاً ملحوظاً مع استمرار الإقبال عليها والتفاعل معها. قال رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ...».

كما تحث الجمعية كل من يستطيع المشاركة في هذه الحملة من أبناء الشعب الكويتي المحب للخير أن يتواصل مع إدارة الحملة على الهواتف المخصصة لذلك، أو التبرع مباشرة عن طريق (أونلاين) alturath.net.

إحياء التراث تطلق مبادرة إنسانية لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة

استشعارا بالمسؤولية وأداءً للأمانة طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة إنسانية خاصة لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة وسد احتياجاتهم، ويستهدف هذا المشروع تقديم المساعدات المالية لذوي الاحتياجات الخاصة من المرضى الفقراء داخل الكويت لتخفيف معاناتهم، وتغطية بعض احتياجاتهم العاجلة على مرحلتين كما يلي:

المرحلة الأولى: ستقدم فيها مساعدة مالية شهرية لعدد ٣٢ مريضا من ذوي الاحتياجات الخاصة لمدة عام بمبلغ (١٥٠ دينارا كل شهر) وبتكلفة إجمالية لهذه المرحلة تبلغ ٥٧,٦٠٠ د.ك. أما المرحلة الثانية فستستهدف توفير مبلغ ١٨٠٠ د.ك لكل مريض مساعدة مالية شهرية للمريض لمدة عام. علما بأن هذا هو الإطار العام لهذه المبادرة، وقابل للتوسع، علما بأن الجمعية قد قامت -في وقت سابق- بعدد من المبادرات لصالح هذه الفئة المهمة، سواء داخل الكويت أم خارجها، قَالَ رَسُولُ الله -ﷺ-: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»، والجمعية بتنظيمها لهذه الحملات تستهدف توطين العمل الخيري داخل الكويت، وإعطاء الأولوية لكل المجالات التي يمكن تقديم المساعدة فيها داخل الكويت، سواء عن طريق كفالة الأسر من ضعفاء الدخل، أم مساعدة المرضى وكفالة الأيتام الأرامل والمطلقات.







تحت إشراف جمعية إحياء التراث الإسلامي

جمعية التكافل الخيرية في الرمثا تحتفي بتخريج دفعتين من مستفيدات برنامج تنمية الطفولة المبكرة

عمل إنساني متكامل ومتطور هدف يسعى إليه القائمون على المشاريع الخيرية الإنسانية في جمعية إحياء التراث الإسلامي، ففي سكن خصصته الجمعية للأرامل والأيتام من اللاجئين السوريين، ويحمل اسم (مفاتيح الخير) في منطقة (إربد) في المملكة الأردنية الهاشمية أطلقت برامج تنمية إنسانية وتربوية للتغلب على ما تعانيه هذه الأسر من آثار نفسية وسلوكية مدمرة نتيجة الأحداث والمآسي التي مروا بها؛ حيث تقوم الجمعية -وبالتعاون مع شركائها المحليين هناك والجهات الخيرية ذات الاهتمام والعلاقة- بتنظيم العديد من هذه البرامج.

وقد احتفلت جمعية التكافل الخيرية في الرمثا (الأردن) مؤخراً بتخريج مجموعتين جديدتين من مستفيدات برنامج تنمية الطفولة المبكرة (البيت السعيد) أحد برامج مركز مكاني النعيمة الذي تنفذه الجمعية بالشراكة مع مؤسسة نهر الأردن لقاطني سكن التراث للأرامل والأيتام والسكان المحليين.

عدد المستفيدات

وبلغ عدد المستفيدات من البرنامج لهذه المرحلة (٥٠) سيدة من اللاجئات السوريات في سكن الأرامل والأيتام (مفاتيح الخير) التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية، الذي تشارك في إدارته جمعية التكافل الخيرية في محافظة إربد، ومن المجتمع المحلي في بلدة النعيمة؛ حيث تلقت المشاركات التدريب بإشراف ميسرة تنمية الطفولة المبكرة في مركز مكاني النعيمة نورا البدوي ضمن برنامج البيت السعيد (١٠-١٨) المكون من (١٣) جلسة تدريبية تهتم بتنمية العلاقات الإيجابية وإدراك أهميتها وكيفية بنائها بين الأطفال ومقدمي الرعاية، وكيف يمكن للأهل مساعدة أبنائهم على التعلم والنجاح؟ وكيفية التعامل بطرائق التأديب الإيجابي وحمايتهم من المخاطر من خلال الأنشطة والقصص وعمل المجموعات.

وهَدَفَ هذا التدريب إلى تمكين الأمهات من خلق بيئة إيجابية في بيوتهن من خلال تعريفهن بأسس التربية الصحيحة والفعالة لفئة اليافعين والمراهقين خاصة، فضلاً عن تزويدهن بالمهارات الداعمة للتغلب على المشكلات التي قد تواجههن عند التعامل مع هذه الفئة لحساسية هذه المرحلة العمرية وأهميتها بناء شخصية الأبناء وكيفية التعامل مع التغيرات الفسيولوجية والنفسية التي تحدث خلال هذه المرحلة وصولاً إلى بيت سعيد آمن.

فعاليات التخريج

وتضمن فعاليات التخريج أخذ التغذية الراجعة من الأمهات المشاركات مع تسليط الضوء على التطور الإيجابي لديهن في كيفية بناء البيت السعيد وتنفيذ بعض الأنشطة التحفيزية المتنوعة مع مشاركة الخبرات العملية للأمهات؛ فضلا عن توزيع الهدايا والشهادات.

التعاون مع إحياء التراث

يُذكر أن التعاون بين الجمعيات الخيرية الكويتية، ولا سيما جمعية إحياء التراث الإسلامي والجمعيات الخيرية والإنسانية في المملكة الأردنية الهاشمية تعاون كبير، وفي الكثير من المجالات، ويعد مشروع (مراكز مكاني) هو أحد المشاريع التعليمية الإنسانية الرائدة التي تنفذها التكافل الخيرية بالشراكة مع نهر الأردن في مدينة الرمثا وبلدتي النعيمة والطرة؛ حيث يوفر مجموعة مميزة من البرامج التعليمية المجانية للأردنيين واللاجئين من مختلف الجنسيات كخدمات دعم التعلم وبناء القدرات وحماية الطفل وتنمية الطفولة المبكرة وغيرها.

مراكز السكن والإيواء للاجئين السوريين

ويُشار إلى أن جمعية إحياء التراث الإسلامي وفرت العديد من مراكز السكن والإيواء للاجئين السوريين، ولا سيما الأرامل والأيتام، كما تكفل أعداداً كبيرة منهم بالتعاون مع جمعية التكافل الخيرية التي تكفل أكثر من (٨٠٠) أسرة ويتيم من الأردنيين ومثلهم من اللاجئين السوريين المستفيدين من برامج الكفالات والمساعدات الشهرية والموسمية والبرامج التوعوية الهادفة، والتدريب المهني والحرفي التي توفرها الجمعية من خلال مراكزها في مدينة الرمثا وبلدتي النعيمة والطرة، فضلاً عن الرعاية الصحية في مركز التكافل الصحي؛ حيث تقدم لهم خدمات الرعاية الصحية والعلاج بالمجان.



ضمن مشروعها دفء الشتاء

إحياء التراث قدمت إغاثات عاجلة لأكثر من ٣٤٠ أسرة فقيرة باليمن

في أعلى جبل صبر في محافظة تعز وفي أجواء شديدة البرودة نساء وأطفال ضمن أكثر من (٣٤٠) أسرة فقيرة ومعدمة، يعيشون هناك فضلا عن سكان بعض المناطق الأشد برودة حولهم بمحافظة تعز في اليمن والعديد من الأسر الأخرى من منطقة التربة، يد الخير الكويتية وصلت إلى هناك لتقديم إغاثات عاجلة قدمها أهل الكويت من خلال جمعية إحياء التراث الإسلامي، وفي بيان صحفي أشارت جمعية إحياء التراث الإسلامي أنها -وبالتعاون مع جمعية الحكمة اليمانية في تعز، وضمن مشروع (دفء الشتاء)- قدمت هذه المساعدات العاجلة لهذه الأسر، حيث وزعت من خلال هذا المشروع سلالا غذائية وإعانات مختلفة، من ملابس وبطانيات وغيرها، كما أشادت الجمعية بالتعاون الكبير للجهات الرسمية اليمنية، وتقديرها الكبير لما يقدمه أهل الكويت من مساعدات لإخوانهم في مختلف مناطق اليمن الشقيق.

وقد وزعت على الأسر كالتالي: سلة غذائية، وعدد (٢) بطانية، فضلا عن (٣) ملابس شتوية للأطفال مكونة من (جاكتات وبجامات وجوارب)، وذلك لكل أسرة محتاجة، وقد حضر فعالية التنفيذ المقامة لتوزيع المساعدات المذكورة السيد/د. محمود البكاري (نائب مدير عام مكتب الشؤون الاجتماعية والعمل)، الذي أشاد بجمعية إحياء التراث الإسلامي ودولة الكويت عموما؛ لدعمهم الدائم للشعب اليمني، فضلا عن جمعية الحكمة اليمانية الخيرية على ما تنفذه من مشاريع خيرية مختلفة في المجالات المتنوعة التي تلامس احتياجات الناس.

من جانبه توجه السيد/عبد الرحمن شمسان (رئيس جمعية الحكمة فرع تعز) بالشكر الجزيل لدولة الكويت وللمتبرعين الكرام من خلال جمعية إحياء التراث الإسلامي لدعمهم الدائم لإخوانهم اليمنيين في الجوانب الإغاثية والخيرية المختلفة.

كما شكر العديد من أرباب الأسر المحتاجة جمعية إحياء التراث الإسلامي الجهة الداعمة ولجمعية الحكمة اليمانية الخيرية الجهة المنفذة، داعين الله -عز وجل- أن يبارك في شعب الكويت المعطاء، وأن يوفقهم لكل خير.

والجدير بالذكر أن دولة الكويت -ومن خلال عدد من الجمعيات الخيرية- أطلقت حملة إنسانية منذ سنوات عدة لمساعدة الأسر المتضررة من الأحداث في اليمن الشقيق تحت شعار (الكويت إلى جانبكم)، ولا تزال هذه الحملة مستمرة، وستستمر -إن شاء الله- حتى نهاية الأزمة واستقرار الأوضاع هناك.

ضمن فعاليات ملتقى شهر القراء

تراث صباح الناصر نظمت محاضرة (أحكام متعلقة بشهر شعبان)

ضمن فعاليات ملتقاها الذي تنظمه تحت شعار (شهر القراء) أقامت جمعية إحياء التراث بفرعها الكائن بمنطقة صباح الناصر محاضرة بعنوان: (أحكام متعلقة بشهر شعبان) ألقاها الشيخ: د. نواف السريحي، كما نظمت الجمعية وضمن فعاليات هذا الملتقى محاضرة بعنوان: (فضل شهر شعبان) ألقاها الشيخ: د.محمد الحمود النجدي.

﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾

د. أميــر الحــداد(*)
www.prof-alhadad.com

لقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، على قوم صنْعتهم الفصاحة والبلاغة، وتحداهم بما تميزوا به وأتقنوه، بل وبلغوا فيه الغاية البشرية، فأعجزهم! وما استطاعوا أن يأتوا بسورة من ثلاث آيات مثله، منذ نزل القرآن الكريم وإلى اليوم، بل وحتى قيام الساعة، كلما استمتعت إلى إعجازه اللغوي لا تملك إلا أن تقول (سبحان الله!)، (لا إله إلا الله)، بل وتستمتع أذن كل من يتذوق اللغة العربية، بترتيب كلماته وأحرفه بل وحركات الأحرف.

صاحبي من كتاب الروايات، تحولت بعضها إلى عروض تلفزيونية، يكتب بالفصحى، وله بعض القصائد، ولكنه يرفض لقب (شاعر)، ويعترف دائما أن التفسير اللغوي للقرآن هو ما يقوي لغته ويميز كتاباته.

كنا في مجلس أدبي، أساتذة في الشعر والبلاغة والأدب العربي عموما.

- مثلا قول الله -تعالى- في سورة الواقعة: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ (٥٧) أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ (٥٨) أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (٥٩) نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠) عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦١) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

في هذه الآيات إقامة حجة، وبيان، وتحد، وتهديد. استمع إلى تفسيرها مع بيان معاني الكلمات: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ أي فهلا تصدقون بالبعث؟؛ لأن الإعادة كالابتداء بل أهون، وسوف يتضح لكم ذلك فيما ما يلي من الحقائق. ﴿أفرأيتم ما تمنون﴾ أي ما تصبونه من المني في أرحام النساء، ﴿أأنتم تخلقونه﴾ أي تصورون منه الإنسان ﴿أم نحن الخالقون﴾ المقدرون المصورون؟ وهذا احتجاج عليهم وبيان للآية الأولى، أي إذا أقررتم بأنا خالقوه لا غيرنا فاعترفوا بالبعث.

ومعنى أفرأيتم: أخبروني، ومفعولها الأول ما تمنون، والثاني: الجملة الاستفهامية، وهي ﴿أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون﴾ أي: تقدرونه وتصورونه بشرا أم نحن المقدرون المصورون له؟

قرأ الجمهور: «تمنون» بضم الفوقية من أمنى يمني، وقرأ ابن عباس وأبو السمال ومحمد ابن السميقع والأشهب العقيلي بفتحها من منى يمني، وهما لغتان، وقيل: معناهما مختلف، يقال: أمنى إذا أنزل عن جماع، ومنى إذا أنزل عن احتلام، وسمي المني منيا لأنه يُمنى، أي: يراق، أي خلقناكم الخلق الذي لم تروه، ولكنكم توقنون بأنا خلقناكم؛ فتدبروا في خلق النسل؛ لتعلموا أن إعادة الخلق تشبه ابتداء الخلق. والاستفهام للتقرير بتعيين خالق الجنين من النطفة؛ إذ لا يسعهم إلا أن يقروا بأن الله خالق النسل من النطقة، وذلك يستلزم قدرته على ما هو من نوع إعادة الخلق.

وإنما ابتدئ الاستدلال بتقديم جملة أأنتم تخلقونه زيادة في إبطال شبهتهم؛ إذ قاسوا الأحوال المغيبة على المشاهدة في قلوبهم، لا نعاد بعد أن كنا ترابا وعظاما، وكان حقهم أن يقيسوا على تخلق الجنين من مبدأ ماء النطفة فيقولوا: لا تتخلق من النطفة الميتة أجسام حية، كما قالوا: لا تصير العظام البالية ذواتا حية، وإلا فإنهم لم يدعوا قط أنهم خالقون، فكان قوله: أأنتم تخلقونه تمهيدا للاستدلال على أن الله هو خالق الأجنة بقدرته، وأن تلك القدرة لا تقصر عن الخلق الثاني عند البعث. وقد حصل من نفي الخلق عنهم وإثباته لله -تعالى- معنى قصر الخلق على الله -تعالى. والمعنى: أتظنون أنفسكم خالقين النسمة مما تمنون؟

استدلال بإماتة الأحياء على أنها مقدورة لله -تعالى- ضرورة أنهم موقنون بها ومشاهدونها وودون دفعها أو تأخيرها، فإن الذي قدر على خلق الموت بعد الحياة قادر على الإحياء بعد الموت. فلا جرم أن القادر على خلق حي مما ليس فيه حياة وعلى إماتته بعد الحياة قدير على التصرف في حالتي إحيائه وإماتته، وما الإحياء بعد الإماتة إلا حالة من تينك الحقيقتين، فوضح دليل إمكان البعث، وهذا مثل قوله - تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ﴾ (الحج:٦٦).

فهذا وجه التعبير بقدرنا بينكم الموت دون: نحن نميتكم، أي أن الموت مجعول على تقدير معلوم مراد، مع ما في مادة قدرنا من التذكير بالعلم والقدرة والإرادة لتتوجه أنظار العقول إلى ما في طي ذلك من دقائق وهي كثيرة، ولاسيما في تقدير موت الإنسان الذي هو سبيل إلى الحياة الكاملة إن أخذ لها أسبابها. وفي كلمة بينكم معنى آخر، وهو أن الموت يأتي على آحادهم تداولا وتناوبا، فلا يفلت واحد منهم، ولا يتعين لحلوله صنف ولا عمر فآذن ظرف (بين) بأن الموت كالشيء الموضوع للتوزيع لا يدري أحد متى يصيبه قسطه منه، فالناس كمن دعوا إلى قسمة مال أو ثمر أو نعم، لا يدري أحد متى ينادى عليه ليأخذ قسمه، أو متى يطير إليه قطُه ولكنه يوقن بأنه نائله لا محالة.

ويفيد قوله: نحن قدرنا بينكم الموت إلخ وراء ذلك عبرة بحال الموت بعد الحياة؛ فإن في تقلب ذينك الحالين عبرة وتدبرا في عظيم قدرة الله وتصرفه. ومعنى: أن نبدل أمثالكم: نبدل بكم أمثالكم، أي نجعل أمثالكم بدلا. ويجوز أن يفيد معنى التهديد بالاستئصال، أي لو شئنا استئصالكم لما أعجزتمونا فيكون إدماجا للتهديد في أثناء الاستدلال، ويكون من باب قوله -تعالى-: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (إبراهيم:١٩).

فالعلم المنفي في قوله: ﴿ما لا تعلمون﴾ (الواقعة:٦١)، هو العلم التفصيلي، والعلم المثبت في قوله: ولقد علمتم النشأة الأولى هو العلم الإجمالي، والإجمالي كاف في الدلالة على التفصيلي؛ إذ لا أثر للتفصيل في الاعتقاد.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

المساهمة الفاعلة في تنمية المجتمع وتلبية احتياجاته

الصانع: الأمانة العامة للأوقاف وشراكة ناجحة مع جمعية إحياء التراث

تقرير: وائل رمضان

في إطار الشراكة والتعاون الواسع والمستمر مع الأمانة العامة للأوقاف، نفذت جمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من المشاريع الخيرية والمبادرات الإنسانية داخل الكويت، وحققت مبدأ توطين العمل الخيري وشعار (الكويت أولا)، ومن هذه المبادرات دعم المؤسسات الإصلاحية، ومصرف تسبيل المياه، واتفاقية تنفيذ ولائم إفطار الصائم، ومصرف الأيتام، واتفاقية مصرف العشيات، وقد التقت الفرقان مدير إدارة التنسيق والمتابعة بالجمعية نواف الصانع للتعرف على ثمرات هذه الشراكة وإنجازاتها.

في البداية أشاد الصانع بدور الأمانة العامة للأوقاف في دعم المبادرات الخيرية والإنسانية التي تقوم بها جمعية إحياء التراث الإسلامي داخل الكويت، لافتا إلى أن التعاون بين الجهتين مثمر جدًا في العديد منها، كما أن لدينا مشاريع مستقبلية تتماشى مع احتياجات المجتمع، وتغير الظروف، كما حدث في ظل جائحة كورونا.



شراكة ناجحة

وأشار الصانع إلى أن الأمانة العامة للأوقاف تقود شراكة ناجحة مع جمعية إحياء التراث الإسلامي، التي تقوم بدور كبير من خلال خبرتها الطويلة في تنفيذ هذه المبادرات الخيرية التي تعود بالفائدة على أهلنا في الكويت؛ إذ تحرص الجمعية على المساهمة الفاعلة في تنمية المجتمع وتلبية احتياجاته في مختلف المجالات الخيرية والدعوية.

تلبية الاحتياجات الاجتماعية

وأكد الصانع أن الأمانة العامة للأوقاف -ومنذ نشأتها- وهي تشارك في الجهود المجتمعية لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والتنموية التي تبرز على الساحة المحلية، مع مراعاة التوازن والتنسيق بين المشروعات الوقفية والمشروعات الأخرى التي تقوم بها، سواء



تنفيذ الجمعية لعدد من المبادرات الوطنية بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف تعود ثمراته بالخير على المجتمع الكويتي

قامت الجمعية بتوزيع أكثر من ٤٢٥٠ سلة غذائية استفاد منها ٤٢٥٠ أسرة



المرافق الحكومية، أم جمعيات النفع العام كجمعية إحياء التراث الإسلامي وغيرها من الجمعيات.

تطبيق عملي

وأكد الصانع أن تنفيذ الجمعية لعدد من المبادرات الوطنية، وتوقيع الاتفاقيات المشتركة مع الأمانة العامة للأوقاف تطبيق عملي لهذا التعاون الحكومي الأهلي الخيري، الذي تعود ثمراته بالخير على المجتمع الكويتي، مشيرا إلى أن خبرة الجمعية في مجال العمل الخيري الإنساني عامل أساسي في نجاح هذه المشاريع وتحقيق الأهداف المرجوة منها.

خطة استراتيجية محكمة

كما أكد الصانع أنّ جمعية إحياء التراث الإسلامي تسير وفق خطة استراتيجية لتفعيل دورها المجتمعي والخيري مع أفراد المجتمع كافة داخل الكويت؛ حتى تكون قريبة منهم وعلى دراية باحتياجاتهم الاجتماعية، من خلال آلية معتمدة في تنظيم المشاريع والحملات والمساعدات المختلفة.

مشاريع أُنجزت

وعن المشاريع التي أنجزتها جمعية إحياء التراث الإسلامي بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف قال الصانع: هناك العديد



من المشاريع المهمة والحيوية التي انجزت بالتعاون مع الأمانة وهي كتالي:

(١) اتفاقية مصرف تسبيل المياه

نفذت الجمعية مشروع (تسبيل المياه لعام ٢٠٢١م) داخل الكويت، وهو أحد المشاريع الوقفية الذي دأبت الجمعية طرحه سنويًا داخل الكويت من منطلق قول رسولنا الكريم -ﷺ-: «أفضل الصدقة سقي الماء»، كذلك يأتي هذا المشروع انطلاقًا من أهمية أجر صدقة سقيا الماء؛ لأنّ من بذله ومنحه للناس كان باذلا لشيء فيه حياة الناس، فتبريد الأكباد، وإطفاء حرارة الظمآن من أعظم الأبواب التي تقود إلى الجنان، ومن أسباب تكفير الآثام، وهو باب عظيم لإذهاب الأسقام، وبه تكون الصدقة جارية عن النفس والْوَالِدَيْنِ والْوِلْدَان.

قامت الجمعية بتوزيع اللحوم على الأسر داخل الكويت استفاد منها ٣,٤٤٠ أسرة

أهداف المشروع

وعن أهداف المشروع قال الصانع: يسعى هذا المشروع إلى تأكيد أهمية التراحم والتكافل وتعزيزهما اللذين جبل عليهما أهل الكويت، وتوفير ماء نظيف في عبوات مبردة وجاهزة للاستخدام في ظل حرارة الجو المرتفعة، وكذلك تأمين مياه شرب صحية في المساجد والمستشفيات والمقابر والعمالة.

مدة المشروع وآلية التنفيذ

وبين الصانع أن مدة المشروع ستة أشهر، يتم خلالها توفير عبوات مياه مخصصة للشرب حجم ٣٣٠ ملم مطبوعة بشعار الأمانة العامة للأوقاف، وجمعية إحياء التراث الإسلامي؛ حيث توضع المياه في الثلاجات الموجودة في الأماكن المحددة بحسب الخطة، وتقوم الجمعية بتوفير فريق عمل له خبرة وباع طويل بالعمل الخيري ومدربين على إدارة مثل هذه المشاريع الحيوية، ويتكون الفريق من مدير مصرف تسبيل المياه، ومشرفين على الموقع، وموزعين.



(٢) اتفاقية مصرف العشيات

مشروع مصرف العشيات داخل الكويت ليس إلا امتداداً لهذا التعاون الفاعل الذي يعود بالنفع الكبير على المحتاجين في الكويت، وهو مشروع يوفر جميع الاحتياجات الغذائية للأسر المستفيدة داخل الكويت من شريحة الأرامل والمطلقات وكبار السن والمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام والفقراء، وذلك على مدار العام بتمويل من الأمانة العامة للأوقاف؛ حيث يستهدف المشروع توزيع المساعدات والمستلزمات الضرورية على الآلاف من الأسر الأكثر احتياجًا من خلال قاعدة بيانات لدى الجمعية؛ حيث توصل المساعدات إليهم من خلال فريق عمل تطوعي محترف لديه القدرة على تغطية المحافظات الست.

وقد قامت الجمعية من خلال هذا المشروع بتوزيع أكثر من ٤٢٥٠ سلة غذائية استفاد منها ٤٢٥٠ أسرة داخل الكويت، كما قامت الجمعية بتوزيع اللحوم على الأسر داخل الكويت استفاد منها ٣,٤٤٠ أسرة داخل الكويت، كما وُزعت ٢٠٠٠٠ وجبة على الجاليات الإسلامية والأسر المتعففة داخل الكويت.

وُزعت ٢٠٠٠٠ وجبة على الجاليات الإسلامية والأسر المتعففة داخل الكويت

قدمت الجمعية مواد غذائية بما يعادل ٥٠ ألف دينار للمؤسسات الإصلاحية التابعة لوزارة الداخلية

(٣) اتفاقية مصرف الأيتام

ثم بين الصانع أن اتفاقية مصرف الأيتام ورعايتهم داخل الكويت، جاء ضمن أهم المشاريع التي نفذتها الجمعية بالتعاون مع الأمانة ضمن اتفاقية (مصرف كفالة الأيتام)، وقد شملت المرحلة الأولى لتنفيذ هذه المبادرة الاجتماعية كفالة ٧٢ يتيما، ونتطلع إن شاء الله لزيادة الدعم المقدم، والتوسع لكفالة عدد أكبر من الأيتام.

الهدف من المشروع

وبين الصانع أن هذا المشروع يسعى إلى تنشئة اليتيم تنشئة إسلامية بما يحقق الترابط الأسري والتكافل الاجتماعي، وتوفير جزء من الرعاية المعنوية والمادية له، كذلك تقديم المساعدات، وصرف الإعانات المختلفة من مواد غذائية، وكسوة (ملابس) وقرطاسية.

(٤) اتفاقية ولائم إفطار الصائم

وعن مشروع ولائم إفطار الصائم قال الصانع: يعد هذا المشروع من المشاريع الرائدة والمميزة لجمعية إحياء التراث الإسلامي بالتعاون





مع الأمانة العامة للأوقاف؛ حيث قدمت الجمعية ١١٤٠ سلة غذائية للأسر المستحقة في مختلف المحافظات.

وأوضح الصانع أن الجمعية حريصة على تنفيذ هذا المشروع الموسمي المهم داخل الكويت وخارجها، وفي الوقت الذي حققنا فيه نجاحا وانتشارا طيبا داخل الكويت، إلا أنه -وبسبب الظروف الحالية وانتشار جائحة كورونا- قد تغيرت آلية تنفيذ المشروع واسُتعيض عن تقديم الوجبات بتوزيع السلال الغذائية على الأسر المستحقة في مختلف المحافظات.

(٥) الدعم اللوجيستي لوزارة الداخلية خلال أزمة كورونا

وأما عن المشروع الخامس في هذه السلسلة المباركة من الإنجازات، جاء مشروع تقديم مواد غذائية بما يعادل ٥٠ ألف دينار للمؤسسات الإصلاحية التابعة لوزارة الداخلية، كما قامت الجمعية بتركيب ما يقارب من ٥٠ برادة مياه، و٤٠ سخان مياه، و٣٠ وحدة تكييف، فضلا عن توزيع وجبات إفطار صائم للعاملين في مركز الإبعاد خلال شهر رمضان الماضي، فضلا عن فرش سجاد للمصليات لعدد ٩ عنابر، وتقديم الدعم لمواد التعقيم والكمامات.

الداخلية ممثلة في المؤسسات الإصلاحية تكرم إحياء التراث على جهودها



تقديراً منها لما قدمته وتقدمه جمعية إحياء التراث الإسلامي عبر لجانها المختلفة والجهود التي بذلتها والدعم الكبير الذي قدمته للمؤسسات الإصلاحية، قامت وزارة الداخلية -ممثلة بشؤون المؤسسات الإصلاحية وتنفيذ الأحكام- بتكريم جمعية إحياء التراث الإسلامي ممثلة برئيس مجلس إدارتها م.طارق العيسى، وكان في استقبال وفد الجمعية كل من: الوكيل المساعد لشؤون المؤسسات الإصلاحية وتنفيذ الأحكام اللواء طلال معرفي، ومدير عام الإدارة العامة للمؤسسات الإصلاحية اللواء علي المعيلي، ومدير إدارة مكتب الوكيل المساعد لشؤون المؤسسات الإصلاحية العميد عبدالعزيز التورة، كما حضر التكريم عضو جمعية إحياء التراث د.عثمان الحجي، ورئيس قطاع التنمية الخيرية والمجتمعية في الجمعية جاسم المسباح، ومدير مكتب التنسيق والمتابعة نواف الصانع، وقد تم خلال الزيارة تقديم الشكر لجمعية إحياء التراث الإسلامي على ما قدمته لنزلاء قطاع شؤون المؤسسات الإصلاحية وتنفيذ الأحكام من جهود وأداء متميز، الذي جاء تعزيزا للمسؤولية المجتمعية، وترجمة للدور الإنساني الذي تقوم به الجمعية، داعين إلى مزيد من التعاون والعطاء في سبيل رفعة الوطن وسلامته ليظل دائما واحة أمن واستقرار في ظل القيادة الحكيمة لصاحب السمو الأمير وسمو ولي عهده الأمين.

تضم أكثر من ٢٠٠٠ مجلد من أمهات الكتب

إحياء تراث الرميثية تفتتح مكتبة الشيخ سليم السليم الوقفية

إعداد: سالم الناشي

في لمسة وفاء من فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي بمنطقة الرميثية، افتتحت إدارة الفرع مكتبة الشيخ سليم السليم - رحمه الله- الوقفية، التي تضم أكثر من ٢٠٠٠ مجلد من أمهات الكتب وعددًا كبيرًا من الكتب القيمة المتنوعة، والمكتبة مصممة على أعلى مستوى، وتتسع لعدد ٥٠ قارئا دفعة واحدة، وقد جاءت هذه المكتبة بمساهمة من أبناء الشيخ سليم السليم -رحمه الله- (مدير جمعية إحياء التراث الإسلامي) السابق، وقد حضر حفل الافتتاح رئيس الجمعية م. طارق العيسى وعدد من أعضاء مجلس إدارة الجمعية، ومدير عام الجمعية نبيل الياسين، وأمين السر وليد الربيعة، ورئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام م.سالم الناشي وكان في استقبالهم رئيس الهيئة الإدارية لفرع الرميثية وليد الصالح وأعضاء الفرع وموظفوه.


الشيخ سليم السليم رحمه الله

وفي هذا السياق صرح رئيس الهيئة الإدارية لفرع الرميثية وليد الصالح قائلاً: انطلاقا من رغبة إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي بتنمية المشاريع الدعوية داخل الكويت، أنشئت هذه المكتبة العامة في مقر فرع الرميثية وسلوى وسميناها (استراحة كتاب) لتهيئة البيئة المناسبة للقراءة والمطالعة، ولحث الشباب المسلم على القراءة وتسهيلها عليهم، كما جُهزت مكتبة خاصة بطلبة العلم وأسميناها باسم أحد قيادات الجمعية السابقين الذين تركوا بصمة مؤثرة في الجمعية من خلال توليه إدارة الجمعية لسنوات طويلة وهو الشيخ سليم السليم -رحمه الله.

أهم المزايا والخدمات

وعن أهم المزايا والخدمات التي تتميز بها المكتبة قال الصالح:

(١) المكتبة توفر خدمة البحث الإلكتروني ضمن الضوابط والشروط المنهجية التي تعتمدها الجمعية.

(٢) اعتُمدت الكتب والمراجع العلمية التي تغني المكتبة وتكون بديلا عن صالات النت والمقاهي التي يرتادها الشباب التي لا تخلو من المحظورات الشرعية.

(٣) المكتبة تخدم شريحة الشباب خصوصا وعامة الناس عموما داخل الكويت.

(٤) العمل على إيجاد المواطن الواعي القادر على خدمة نفسه وخدمة مجتمعه.

(٥) المكتبة تعين الشباب على شغل أوقات الفراغ بما هو مفيد، ودعم الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع من خلال اللقاءات والندوات وتبادل الآراء والأفكار.

(٦) كذلك فإن أهم ما يميز المكتبة أنها نموذجية؛ من حيث التصميم والديكورات التي اختيرت بعناية من قبل مهندسين مختصين، ولأول مرة يُنشأ مثلها في جمعية إحياء التراث الإسلامي، وجاهزة الآن لاستقبال من يرغب بالمطالعة، وتتسع لعدد ٥٠ قارئا في وقت واحد.

(٧) كما أن المكتبة تضم غرفا تسع لخمسة أشخاص للغرفة الواحدة لمن لديه نشاط أو اجتماع خاص أو دورات علمية.

(٨) كما أنه ستُزود المكتبة لاحقا بكمبيوترات تحتوي على المكتبة الشاملة وصوتيات لأهل العلم لمن يرغب بالسماع أو عمل بحث علمي.

(٩) كذلك فإن المكان مناسب لعمل اللقاءات والتصوير التلفزيوني مقابل إيجار يومي يتفق عليه بعد التواصل مع إدارة المكتبة.

كلمة الشيخ طارق العيسي

وفي كلمته التي ألقاها بمناسبة افتتاح المكتبة بين رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى أنّ فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في الرميثية تميز باهتمامه بالعلم ونشر الكتب وإقامة الأنشطة الثقافية المتنوعة، فضلا عن



العيسى وعن يمينه الربيعة وعن شماله الصالح والناشي



العيسى في تكريم السليم رحمه الله عام ٢٠١٩

أمضى الشيخ سليم السليم أكثر من عشرين عامًا مديرًا للجمعية وقد كان معروفا باهتمامه بالعلم والعلماء

العيسى: نشكر أسرة الشيخ سليم السليم على إهدائهم هذه الكتب النفيسة العالية وجعلها وقفًا ينتفع به طلاب العلم

الأعمال الخيرية الكثيرة التي يقوم بها، ومن أهم المشاريع التي تميز بها هذا الفرع هو مشاريع الكتب والنشرات، والآن يتوج هذه المشاريع بإقامة مكتبة غنية حافلة بالمراجع النافعة التي حوت أهم كتب علوم القرآن والسنة.

هديّة نفيسة وقيّمة

وأضاف العيسى، بهذه المناسبة نشكر أبناء وزوجة أخينا الشيخ العزيز سليم السليم -رحمه الله-، على إهدائهم هذه الكتب النفيسة العالية، وجعلها وقفًا ينتفع به طلاب العلم، ويستنيرون بها، فنقول لهم: جزاكم الله خيرا، ونسأل الله -عز وجل- للفقيد الأخ الشيخ سليم السليم الرحمة والغفران.

أكثر من عشرين سنةً مديرًا للجمعية

وعن الشيخ سليم السليم -رحمه الله- قال **الشيخ طارق العيسى**: لقد كان الشيخ سليم السليم -رحمه الله- معنا منذ تأسيس جمعية إحياء التراث، يخدم العلم وأهله والعمل الخيري، وقد أمضى أكثر من عشرين سنة مديرًا للجمعية، وقد كان معروفا عند الإخوة باهتمامه بالعلم والعلماء، حتى أن العلامة الشيخ الدكتور محمد المغراوي كان إذا جاء الكويت لا يقيم إلا في منزل أبي عيسى -رحمه الله-، وكان عنده مكتبة غنية، وكان يرحب به فيها ويستضيفه شهرا أو شهرين مدة إقامته في الكويت سنويًا، وكان أبو عيسى -رحمه الله- يعقد درسًا أسبوعيا كل يوم أحد يأتي إليه طلبة العلم، وكلنا يعرف اهتمامه وحبه للعلم وهذا ليس غريبا على من يعمل في هذه الدعوة الطيبة المباركة.

ديننا قائم على العلم

وأكد العيسى أن ديننا الإسلامي قائم على العلم؛ فأول آية نزلت ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، هذا أمر من الله بالقراءة والتحفيز لطلب العلم، بل رفع الله -عز وجل- العلماء بقوله -سبحانه وتعالى-: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ وقال -تعالى-: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾، والأحاديث التي تشجع على طلب العلم كثيرة، قال -ﷺ-: «من يرد الله به خيرا يفقه في الدين»، فلا شك أن هذه المكتبة كلها فقه وعلم، وقال -ﷺ-: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة»، فهذا هو السبيل والطريق إلى الجنة، والأحاديث في هذا الشأن كثيرة يطول المقام لذكرها، وقد أخبر النبي -ﷺ- أن «من دل على هدى فله مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئا»، ونسأل الله -عز وجل- أن يكون لأبي عيسى الأجر الوافر في كونه أوقف هذه الكتب.

إحياء التراث الإسلامي

ثم أشار العيسى إلى أنّ جمعية إحياء التراث -منذ أن تأسست- وهي تحمل اسم إحياء التراث الإسلامي، ونقصد بالتراث الإسلامي علوم الكتاب العزيز، وعلوم السنة المطهرة الصحيحة، فهذه العلوم عنوان لهذه الجمعية، بل أول ما بدأنا به هو إنشاء مكتبة جامعة بها مخطوطات وهي موجودة اليوم كذلك، ومن ضمن هذه المخطوطات إنشاء المكتبات الموجودة في أنحاء العالم، ثم توجنا هذا المشروع بالاهتمام بالكتب بإنشاء مشروع مكتبة طالب العلم وهو مشروع مصغر، يستطيع أي إنسان في بيته أن يكون عنده مكتبة تحتوي على مراجع نافعة، وقد اختيرت هذه المراجع من كبار علماء العصر أمثال الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ الألباني والشيخ بكر أبو زيد ومفتي المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ وعلماء المدينة وعلى رأسهم الشيخ عبد المحسن العباد البدر وغيرهم من العلماء الأكابر، كانوا يتابعون ويشاركون في اختيار ما نختار من هذه الكتب في مكتبة طالب العلم، والآن أصبح لدينا ثماني سلاسل، ويجري ترجمة العديد من هذه الكتب إلى لغات كثيرة، وسوف نجدد هذا المشروع؛ بحيث يصبح كل بيت في الكويت فيه مكتبة ولو واحدة بمبلغ زهيد ولو بعشرة دنانير؛ لتكون منارة للأسرة، ويستفيد الأب والأم من هذه الكتب، ويعلمون أبناءهم هذه العلوم من الكتاب والسنة، بل نطمح لأكثر من ذلك أن توجد هذه المكتبة في أنحاء العالم.

شكرًا فرع الرميثية

وبهذه المناسبة قدم رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشكر لرئيس الهيئة الإدارية لفرع الرميثية **وليد الصالح** وزملائه أعضاء مجلس إدارة الفرع على جهودهم الطيبة المباركة واهتمامهم بنشر العلم، وأشار إلى جهودهم في مشروع كبار العلماء وإنشاء موقع خاص بذلك وهو (موقع كبار العلماء)، مؤكدًا أنه لابد من الاهتمام بهذا المشروع إعلاميا ليأخذ مكانته التي يستحقها وحتى ينتشر في الكويت وخارجها، مؤكدًا أنه يوميا يدخل على هذا المشروع ويتفقده ويسمع ويستفيد مما فيه ولله الحمد.

جامعة كبار العلماء

ثم أشار **العيسى** إلى فكرة إنشاء جامعة عبر الانترنت عن بعد تسمى (جامعة كبار العلماء)؛ حيث تُجهز فيها المادة العلمية بصوت كبار العلماء، وتُوفّر نسخة مكتوبة ومفرغة من تلك المواد، حتى يجد الطالب المادة مسموعة ومكتوبة في الوقت نفسه، ولا شك أنّ في ذلك حفظا لدين الله -عز وجل-، والله -سبحانه وتعالى- قد حفظ هذا الدين، وحفظ كتابه العزيز، وجعل معجزة هذا الدين العظيم هو كتاب الله -عز وجل-، فالحفظ -ولله الحمد- يتجسد بهذه الكتب وهذه المكتبات وهذه المشاريع العلمية التي يوفق الله لها عباده الصالحين.

تعزية الشيخ عبد الله العبيلان

وفي نعيه للشيخ سليم السليم -رحمه الله- قال **الشيخ عبد الله العبيلان** -بعد وفاته داعيًا لـه-: اللهم اغفر لأبي عيسى- سليم السليم- وارحمه وعافه واعف عنه، وأكرم نزله وأوسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد، وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله، وجازه بالحسنات إحساناً وبالسيئات عفواً وغفرانا، وأسكنه الفردوس الأعلى آمين.

محبا للسنة وأهلها

كما نعاه **الشيخ محمد المغراوي** -حينما بلغه خبر وفاته- فقال: بلغنا صباح اليوم السبت ١٩ رجب ١٤٤١هـ الموافق لـ ١٤ مارس ٢٠٢٠م، وفاة أخينا الشيخ سليم عيسى السليم من دولة الكويت الشقيقة، تعازينا لجمعية إحياء التراث في شخص رئيسها وأعضائها، كما نعزي أسرته وذويه، وكان الشيخ فاضلا، محبا للسنة وأهلها، نحسبه والله حسيبه.

رجل من خيرة أبناء الدعوة

وعنه قال **الوزير والنائب السابق أحمد باقر**: فقدت الدعوة السلفية رجلاً من خيرة أبنائها، وهو الأخ الكريم سليم عيسى السليم-رحمه الله- الذي عرفته منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي، وكان حقاً نعم الأخ الداعية لدينه! والمتمسك بالتعاليم والقيم الإسلامية، والمحب لوطنه والحريص على استقراره، والمتصدي للفتن، والمحب لإخوانه وأصدقائه، الذي لم يتوانَ قط عن صلتهم وبرهم حتى خلال سنوات مرضه الأخير. رحمك الله يا أخي الحبيب، وأسكنك الفردوس الأعلى، وألحقنا بك بإحسان في جنة الرحمن.



من اليمين د. خالد السلطان وأحمد السليم وسليم السليم رحمهما الله وخلفهم عبد الحكيم السليم

المكتبة توفر خدمة البحث الإلكتروني ضمن الضوابط والشروط المنهجية التي تعتمدها الجمعية

المكتبة تعين الشباب على شغل أوقات الفراغ بما هو مفيد ودعم الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع

تعلمت منه لسنوات طويلة

من جانبه أكد أمين سر جمعية إحياء التراث وليد الربيعة، أن كل من تعامل مع أبي عيسى -خلال إدارته للجمعية لأكثر من عشرين عامًا- لم يجد منه إلا الحب والمودة، وأكد أنه تعلم منه -رحمه الله- لسنوات طويلة حتى قبل أن يأتي إلى هذه الجمعية المباركة؛ حيث كان يجمع الشباب في بيته في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات لطلب العلم الشرعي فكان - رحمه الله- مرشدًا ومعلمًا وداعيًا إلى الله -عز وجل.

أخ كبير وأستاذ ومعلم

أما **مدير عام الجمعية نبيل الياسين** فقد بين أن الشيخ سليم السليم -رحمه الله- كان أخًا كبيرًا وأستاذًا ومعلمًا، مؤكدًا أنه عاصر السليم لأكثر من أربعين سنة، فكان رفيق هذه الدعوة المباركة، وما علمنا من هذا الرجل -ولا نزكيه على الله سبحانه وتعالى- إلا الإخلاص والتواضع والابتسامة والتسامح، فقد كان أستاذا لنا جميعًا. ولاسيما في أثناء وجوده في حملة الياسين، وأضاف الياسين أنّ أبا عيسى، أتعب من بعده، وترك فراغًا كبيرًا يصعب سده، فقد كان نعم المسؤول، ونعم الأخ، وقد شهد له كثير من العاملين الذين تعاملوا معه؛ حيث كان يعاملهم معاملة الأب أو الأخ الكبير، ولم يتعامل معهم بوصفهم موظفين ورئيسا ومرؤوسا.

نشر دعوة التوحيد والسنة

من جهته قال **مدير إدارة الكلمة الطيبة، د. خالد السلطان**: إن أبا عيسى سليم السليم كان أحد قيادات الجمعية التي سعت لنشر كلمة التوحيد والسنة، ولقد أثمرت هذه الجهود المباركة والمتضافرة للجميع، من الإدارة التي تقدم توجيهاتها السامية والطيبة تجاه هذا الهدف، والعاملين جميعًا كل في لجنته وإدارته والحمد لله

جهود فرع الرميثية كبيرة وواضحة ومميزة في الاهتمام بنشر العلم ومن ذلك مشروع كبار العلماء

جمعية إحياء التراث منذ تأسيسها وهي تهتم بإحياء التراث الإسلامي وهو علوم القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة



إبراهيم العوضي مكرماً السليم وعن يمينه الربيعة وعن يساره الحوطي

المكتبة نموذجية من حيث التصميم والديكورات التي اختيرت بعناية من قبل مهندسين مختصين

المكتبة مصممة على أعلى مستوى وتتسع لعدد ٥٠ قارئا دفعة واحدة

رب العالمين، وبين السلطان أن أبا عيسى – رحمه الله- تميز بإخلاصه وجهاده، وإتقانه في العمل طوال السنوات التي قضاها في العمل الدعوي أو الإداري.

من جهته قال عبد الحكيم السليم من أسرة الشيخ أبو عيسى -رحمه الله- ولد أبو عيسى بالمرقاب وترعرع فيها ثم انتقل إلى حولي ثم إلى القادسية ثم إلى النزهة، وهو الثاني في أفراد أسرته.

دراسته والعمل الوظيفي

وعن دراسته قال السليم: حصل أبو عيسى -رحمه الله- على الثانوية العامة ثم عمل في شركة البترول الوطنية بوظيفة مشرف الخدمات الإدارية بالمكتب الرئيسي، ثم أخذ عددًا من الدورات في أمريكا وغيرها خلال عمله.

جهوده في الدعوة

التحق أبو عيسى بالعمل الدعوي بدايات عام ١٩٧٠؛ حيث تأثر بالشيخ عبد الله السبت -رحمه الله- ثم تأثر به إخوانه د. أنور السليم والشيخ عبد الرحمن السليم -رحمه الله.

ديوان السليم

وعن دور ديوان السليم في خدمة الدعوة قال السليم: كان ديوان السليم مكانا لجميع برامج الدعوة في النزهة، ومكان استضافة المشايخ، وسكنا لزوار الكويت من العلماء من المعمورة كافة ، وقد شهد الديوان محاورات ومناقشة علمية مع المخالفين للمنهج السلفي حتى بعد انتقال الديوان من النزهة إلى حطين؛ فهناك مجموعة لها يوم الجمعة ومجموعة يوم السبت ومجموعة يوم الاثنين، فضلا عن أيام استثنائية أخرى.

مرضه

وعن رحلته مع المرض قال السليم: بدأ المرض مع أبي عيسى -رحمه الله- بالفشل الكلوي، وانتهى بإصابته بالسرطان، وكان مع هذا البلاء صابرًا محتسبًا متماسكًا، يحسن الظن بربه، ولم يدع العمل الدعوي والأعمال الأخرى حتى هذ المرض الذي مات فيه -رحمه الله.

مسيرة أربعين عامًا

التقت الفرقان في عام ٢٠١٩ مع الشيخ سليم السليم -رحمه الله- على هامش حفل تكريمه من قبل الجمعية؛ حيث ذكر -رحمه الله-، طرفًا من رحلته في العمل الدعوي والخيري فقال: بداية رحلتي في جمعية التراث الإسلامي بدأت عام ١٩٨٠ منذ تأسيس الجمعية؛ حيث تم كُلفت العمل في لجنة أفريقيا، ثم انتقلت إلى تولي مسؤولية العمل النسائي، وسعيت لتطوير هذا العمل والرقي به إلى الأفضل مع الأخوات -جزاهن الله خيرًا-؛ حيث كنّ متعاونات جدًا معي؛ فنظمنا العمل الإداري بقدر ما نستطيع؛ فنجح العمل النسائي في جمعية التراث، وانطلق إلى الأفضل، ثم كلفت تولي مسؤولية إدارة الجمعية؛ فحاولت -بعون من الله تعالى- أن نرتقي بمستوى العمل إلى الأفضل، واستطعت -بحمد الله ثم بمعاونة الإخوة معي- أن نرتقي بالجمعية إلى الأفضل وإلى ما وصلت إليه الآن.



السليم مكرماً من قبل الياسين

نصيحة للعاملين في المؤسسات الخيرية

ثم قدم -رحمه الله- نصيحة للعاملين في المؤسسات الخيرية قائلاً: أنصح كل من يعمل في هذه القافلة المباركة سواء مسؤولين أم موظفين أن يخلص عمله لله -سبحانه وتعالى-، وأن يعلم أن العمل في القطاع الخيري ليس كالعمل في المؤسسات الربحية، وأن وجوده في هذا المكان شرف كبير، ونعمة تستحق الشكر، والشكر يكون بالإخلاص والإتقان والحرص على هذه المؤسسة المباركة.

شرح كتاب النكاح من صحيح مسلم

باب: ما يَقُولُ عندَ الجِمَاع

الشيخ: محمد الحمود النجدي

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ؛ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا»، الحديثَ رواه مسلم في النكاح (١٠٥٨/٢) باب: ما يُسْتَحب أنْ يقوله عند الجماع، ورواه البخاري في النكاح (٥١٦٥) باب: ما يقول الرجل إذا أتى أهله. وفي الدعوات (٦٨٣٣). فالحديث متفق عليه.

قوله: «إذا أرادَ أنْ يأتي أهله» أي: يُجامع امرأته، وقوله: «فإن قدّر بينهما ولدٌ في ذلك» وفي رواية: «فإنْ قَضَى اللهُ بينهما ولدًا»، وفي رواية «فرُزِقَا ولدًا».

معنى لمْ يَضُرّه الشيطانُ أبدًا

وقوله: «لمْ يَضرُّه الشيطانُ أبدًا»، وفي رواية: «لم يَضرُّهُ شيطانٌ أبدًا»، اختلف في المراد به؛ فقيل: المراد أنّه يكون مِنَ الصّالحين الذين لا سُلطان للشيطان عليهم، أي: لمْ يُسلّط عليه مِنْ أجل بركة التّسمية، بل يكون مِنْ جُملة العباد الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ (الحجر: ٤٢).

وقيل: أي لا يصرعه الشيطان، أو لا يُضلّه بالكفر، أو لا يُشارك أباه فيه عند جماع أمه، وقال القاضي عياض -رحمه الله-: «قيل المراد بـ «أنّه لا يضرّه»: أنّه لا يَصْرعه شيطان. وقيل: لا يطعن فيه الشيطان عند ولادته، بخلاف غيره، قال: ولم يحمله أحدٌ على العُموم في جميع الضّرر، والوسْوسة والإغْواء». «شرح مسلم» (٥/١٠).

وقال ابن دقيق العيد -رحمه الله-: «وقوله -عليه السلام-: «لم يضرّه الشيطان» يحتمل أنْ يؤخذ عامًّا، يدخل تحته الضّرر الديني، ويحتمل أنْ يؤخذ خاصّاً بالنسبة إلى الضّرر البدني، بمعنى: أنّ الشيطان لا يتخبطه، ولا يداخله بما يضرُّ عَقله أو بدنه، وهذا أقرب، وإنْ كان التّخْصيص على خلاف الأصْل؛ لأنّا إذا حملناه على العُموم، اقتضى ذلك أنْ يكونَ الولدُ مَعْصوماً عن المعاصي كلّها وقد لا يتفق ذلك، أو يَعز وجوده، ولابد من وقوع ما أخبر عنه -ﷺ-.

أمّا إذا حملناه على أمْر الضّرر في العقل أو البدن؛ فلا يمتنع ذلك، ولا يدل دليل على وجود خلافه. والله أعلم». «إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام» (٣٩٨/١).

قال الحافظ: وعن مجاهد: أنّ الذي يجامع ولا يُسمي، يلتفّ الشيطان على إحْليله، فيُجامع معه. وقال الحسن: يُرْجى إنْ حملتْ به، أنْ يكون ولدًا صالحًا. ولابن أبي شيبة: عن ابن مسعود أنه إذا أنْزلَ يقول: اللهم لا تَجْعل للشيطان فيما رزقتنا نصيبًا. وقال البخاري: باب التسمية على كل حال وعند الوقاع، وذكر الحديث: «لو أنّ أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله..» إلى آخره، قيل للبخاري: مَنْ لا يُحْسن العربية يقولها بالفارسية؟ قال: نعم. صحيح البخاري (١ /٤٨).

من الآداب المهمّة للمسلم الحرص على التّستّر الكامل وصون عورته ألا يَراها أحد إلا زوجته

المسلم قلبه متعلّقٌ بربّه تعالى دائم الذّكر له في كلّ أحواله

من الآداب المهمّة للمسلم

من الآداب المهمّة للمسلم: أنْ يَحْرص على التّستّر الكامل، وصون عورته ألا يَراها أحد، إلا زوجته، وإذا كان الإنسان قد يَحتاج إلى التكشف أحياناً، كما في حال قضاء الحاجة، أو الجماع، أو نحوها، فقد شُرع له أنْ يَسْتتر عن أعين الجن الذين يرونه، أو يَحضرون المكان الذي هو فيه، بذكر الله، كما أرشد الحديث السابق إلى التحصن من أذى الشيطان بذكر الله، فعن عليّ بْن أبي طَالب -رضي اللَّهُ عنه-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «سَتْرُ ما بَيْنَ أَعْيُنِ الجِنّ وعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمُ الْخَلَاءَ، أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ». رواه الترمذي (٦٠٦) وصححه الألباني.

قال النووي -رحمه الله-: «باب ما يقول إذا خلع ثوبه لغسل أو نوم، أو نحوهما»، وذكر فيه الحديث. كتاب الأذكار (٢٢)، وقال الحافظ ابن حجر: الكثير ممّن يَعْرف هذا الفَضْل العظيم، يَذهل عنه عند إرادة المُواقعة، قال: وفي الحديث من الفوائد أيضاً: استحباب التسمية والدعاء، والمحافظة على ذلك حتى في حال الملاذّ كالوقاع. وفيه: الاعتصام بذكر الله ودعائه، والتبرك باسْمه، والاستعاذة به من الشيطان. وفيه: الاسْتشعار بأنّه الميسّر لذلك العمل، والمعين عليه. وفيه: إشارة إلى أنّ الشيطانَ ملازمٌ لابن آدم، لا يَنْطرد عنه إلا إذا ذكر الله. فتح الباري (٩/ ٢٢٩).

فوائد الحديث

وفي الحديث فوائد منها ما يلي:

المسلم قلبه متعلّقٌ بربّه -تعالى

أنّ المسلم قلبه متعلّقٌ بربّه -تعالى-، دائم الذّكر له في كلّ أحواله، فإذا فرح ذكر الله، وإذا اغتمّ أو حزن ذكر الله، وإذا نام أو استيقظ، أو سافر أو نزل منزلا، أو صعد أو نزل، وإذا أمسى أو أصبح، أو دخل أو خرج، ذكر الله، حتى وهو يودّع الحياة، فإن آخر كلماته ذكر الله، وهذا مِنْ فضل الله -تعالى- على مَنْ يشاء مِنْ عباده؛ بحيث يظل لسانه لهجا بذكر الله، ويبقى قلبه متصلا بالملأ الأعْلى.

التوجيهات النبوية شَملت كلَ شؤون المسلم

وفيه أنّ التوجيهات النبوية شَملت كلّ شؤون المسلم، حتى فيما يتصلّ بموضوع ذكر اسم الله -تعالى- عند إرادة الجماع، بين الزوج وزوجته، فمع ما تحمله تلك اللحظات مِنْ خصوصية، وشعور ومشاعر، مع ذلك يأتي التوجيه النّبوي حاضّاً على استحضار اسم الله، والدعاء بتجنيب الولد شرّ الشيطان، وكيده وتسلطه عليه.

فضل الكلمة المباركة: «بسم الله»

وفيه فضل تلك الكلمة المباركة العظيمة: «بسم الله»، بأنْ يكون صلاح الولد مُرتبطاً بهذه الأحْرفِ اليسيرات، ولكن نظراً إلى الحال التي يكون عليها الزوج من انصراف همّته إلى اللّذة، فإنّ هذا الدُّعاء يكون مَظنّة النسيان والغَفْلة، وحينها لا يُوفّق لقولها، إلا مَنْ اسْتدام الذّكر في كلّ أحواله، ولَمْ يشغله عن الله -تعالى- شاغل، فالعبادة في وقت الغَفلة، لها مزية فضل على غيرها، ولهذا ما يشهد له في كثير مِنَ الأعمال التي فُضِّلت على غيرها؛ لأجل هذا المعنى.

مَنْ نَسي هذا الذّكر

ليس في الحديث أنّ مَنْ نَسي هذا الذّكر، أنّ الشيطان يضرُّ ولده ولابدّ، أو أنّ الشيطانَ يكون له نصيبٌ في ذلك الجماع ولابدّ، فربّما يُحفظ المسلم بأمورٍ وأذكارٍ أُخرى، كمحافظته على أذْكار اليوم والليلة، وقراءة القرآن، والأعمال الصالحة، وغيرها، لكنْ ينبغي الحرص على هذا الدُّعاء والمواظبة عليه، رجاء أنْ يَحْفظ اللهُ الولدَ من الشيطان وكيده.

نبض القلم

نداء إلى النساء المؤمنات

م. سامح بسيوني

قال النبي -[ﷺ]-: «لا تَجِدُ المرأة حلاوة الإيمان حتى تؤدّي حقّ زوجها»، فالزوجة الصالحة لن تَجِدَ حلاوة الإيمان ولذّة الطاعة وأثر العبادة إلا أن تؤدي حقوق زوجها، وهذه الحقوق كثيرة، فمنها:

١- ما جاء على لسان امرأة سعيد بن المسيب -رحمة الله عليهما- من توقير المرأة لزوجها: «ما كنّا نُكلّم أزواجَنَا إلّا كما تُكلّمون أمراءَكم» (حلية الأولياء).

٢- ومنها: وجود الهيبة والمكانة العالية في قلب الزوجة لزوجها: قال النبي -[ﷺ]- لصحابية: «أذات بَعْلٍ؟» قالت نعم: قال: «كيف أنت له؟»، قالت: لا آلوه، أي: لا أقصّر في طاعته، فقال: «فانظري أين أنت منه؟ إنّما هو جنّتُك ونارُك».

٣- ومنها: شدة الحرص من الزوجة على طاعة زوجها: كما ذكر ابن عباس -رضي الله عنهما- (ترجمان القرآن) عند قول الله: «فالصالحات قانتات حافظات للغيب»، فالقانتات أي: الطائعات لأزواجهن، ولم يكتف بلفظ طائعات، بل قال قانتات؛ لأن القنوت شدة الطاعة وكمالها.

٤- ومنها أيضًا أنه: إن أمرها أطاعته، وإذا نظر إليها سرّتْه، وإنْ أقسم عليها أبرّتْه، وإنْ غابَ عنها حفظتْه في نفسها وماله، قال النبي -[ﷺ]-: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله -تعالى- خيرًا من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله»، وقال أيضًا -[ﷺ]-: «لو كنتُ آمرًا أحدًا أنْ يسجد لأحد لأمرتُ المرأةَ أنْ تسجدَ لزوجها».

٥- ومنها: ألا تمتنع عنه إذا دعاها إلى فراشه: قال رسول الله -[ﷺ]-: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبتْ، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح»، وقال أيضًا: «إِذَا دَعَا الرّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجته فَلْتَأْته وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّور»، أي: ولو كانت مشغولةً بشيءٍ من مشاغل البيت؛ فإجابته في قضاء وطره مقدّمة على مشاغل البيت.

٦- ومنها: أنها إن غضبت منه أو غضب منها أرضته: قال النبي -[ﷺ]-: «أَلَا أُخبرُكُم بِنسَائكُم في الجَنّة؟ كُلُّ وَدُودٍ وَلُودٍ، إِذَا غَضِبَت أَو أُسيءَ إِلَيهَا أَو غَضِبَ زَوجُهَا، قَالَت: هَذه يَدِي في يَدِكَ، لَا أَكْتَحِلُ بِغُمضٍ حَتّى تَرضَى».

٧- ومن حقوقه أيضًا: أن تشكر له معروفه، وتقدّر جهده وتعبه، قال النبي -[ﷺ]-:«لا يَنظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها».

٨- ولتعلم كل زوجة صالحة أن من شروط قبول عملها رضا زوجها: فقد قال النبي -[ﷺ]-: «ولا تؤدّي المرأة حق الله -عز وجل- حتى تؤدّي حق زوجها كله»، وقال -[ﷺ]- محذّرًا لها: «اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما: عبد آبق من مواليه حتى يرجع، وامرأة عصتْ زوجها حتى ترجع»، نسأل الله -تعالى- أن يحفظ زوجاتنا وبناتنا وأخواتنا، ونساء المسلمين، وأن يبارك فيهن أجمعين.

الأحكام المستفادة من قصة داوود وسليمان -عليهما السلام

أ.د. وليد خالد الربيع

قال -تعالى-: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٧٨) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (سورة الأنبياء:٧٨-٧٩)، قال الشيخ ابن سعدي: «أي: واذكر هذين النبيين الكريمين داود وسليمان مثنيًا مبجلا؛ إذ آتاهما الله العلم الواسع والحكم بين العباد.

ودليل ذلك قول الله -تعالى-: ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ أي: إذ تحاكم إليهما صاحب حرث، نفشت فيه غنم القوم الآخرين، أي: رعت ليلاً، فأكلت ما في أشجاره، ورعت زرعه، فقضى فيه داود -عليه السلام- بأن الغنم تكون لصاحب الحرث، نظرًا إلى تفريط أصحابها، فعاقبهم بهذه العقوبة، وحكم فيها سليمان بحكم موافق للصواب، بأن أصحاب الغنم يدفعون غنمهم إلى صاحب الحرث فينتفع بدرها وصوفها ويقومون على بستان صاحب الحرث، حتى يعود إلى حاله الأولى، فإذا عاد إلى حاله، ترادا ورجع كل منهما بما له، وكان هذا من كمال فهمه وفطنته -عليه السلام-».

وجه حكم داود وسلميان -عليهما السلام-

يذكر ابن القيم وجه حكم داود -عليه السلام- بأنه نظر إلى القيمة فحكم بها، وسليمان -عليه السلام- نظر إلى الضمان بالمثل فحكم به فقال: «حَكَمَ دَاوُد بِقِيمَةِ الْمُتْلَف، فَاعْتَبَرَ الْغَنَمَ فَوَجَدَهَا بِقَدْرِ الْقِيمَةِ، فَدَفَعَهَا إلَى أَصْحَابِ الْحَرْثِ، إمَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ دَرَاهِمُ، أَوْ تَعَذَّرَ بَيْعُهَا وَرَضُوا بِدَفْعِهَا وَرَضِيَ أُولَئِكَ بِأَخْذِهَا بَدَلًا عَنْ الْقِيمَةِ، وَأَمَّا سُلَيْمَانُ فَقَضَى بِالضَّمَانِ عَلَى أَصْحَابِ الْغَنَمِ، وَأَنْ يَضْمَنُوا ذَلِكَ بِالْمِثْلِ بِأَنْ يَعْمُرُوا الْبُسْتَانَ حَتَّى يَعُودَ كَمَا كَانَ، وَلَمْ يُضَيِّعْ عَلَيْهِمْ مُغَلَّهُ مِنْ الْإِتْلَافِ إلَى حِينِ الْعَوْدِ، بَلْ أَعْطَى أَصْحَابَ الْبُسْتَانِ مَاشِيَةَ أُولَئِكَ لِيَأْخُذُوا مِنْ نَمَائِهَا بِقَدْرِ نَمَاءِ الْبُسْتَانِ فَيَسْتَوْفُوا مِنْ نَمَاءِ غَنَمِهِمْ نَظِيرَ مَا فَاتَهُمْ مِنْ نَمَاءِ حَرْثِهِمْ، وَقَدْ اعْتَبَرَ النماءين فَوَجَدَهُمَا سَوَاءً وَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِإِدْرَاكِهِ».

الحيوان غير المملوك لأحد إذا أتلف شيئا فلا ضمان للمتضرر بلا خلاف بين الفقهاء

مسألة ضمان ما تتلفه البهيمة

ومن المسائل المستفادة من الآية الكريمة مسألة ضمان ما تتلفه البهيمة؟

الحيوان غير المملوك لأحد إذا أتلف شيئا فلا ضمان للمتضرر بلا خلاف بين الفقهاء؛ لأن التعويض عن الضرر يثبت في ذمة المتلف، والحيوان لا ذمة له ولا يملك أصلا.

أما الحيوان المملوك إذا أتلف مالا لشخص فهنا اختلف الفقهاء في ثبوت الضمان والتعويض عن الضرر في ذمة مالك الحيوان على مذاهب أشهرها مذهبان كما سيأتي:

المذهب الأول

لا ضمان على أصحاب البهائم المرسلة مطلقا، سواء كان الإتلاف ليلا أم نهارا، وهو مذهب الحنفية والظاهرية، ومما استدلوا به:

يجب الضمان على أصحاب البهائم فيما أفسدته بالليل إذا أرسلت للرعي أو انفلتت بتقصير من مالكها، ولا ضمان عليهم فيما أفسدته بالنهار إذا أرسلت للرعي، وهو مذهب الجمهور

(١) عموم حديث: «العجماء جرحها جبار»، والعجماء: الحيوان سوى الآدمي، وسميت البهيمة عجماء؛ لأنها لا تتكلم، والمراد بقوله: «جرحها»: أي إتلافها بأي وجه كان، وإنما عبر بالجرح لأنه الأغلب، والجبار بضم الجيم وتخفيف الباء بوزن غبار هو الهدر، أي: لا ضمان فيه.

فعموم الحديث ينفي ضمان ما تصيبه البهائم ليلا أو نهارا.

(٢) القاعدة العامة أن أسباب الضمان لا تتأثر بالليل أو النهار؛ وحيث اتفق الجميع على عدم الضمان لما أتلفته البهائم نهارا، وجب أن يكون الحكم كذلك ليلا؛ حيث لا دليل يقتضي التفريق بينهما.

المذهب الثاني

يجب الضمان على أصحاب البهائم فيما أفسدته بالليل إذا أرسلت للرعي أو انفلتت بتقصير من مالكها، ولا ضمان عليهم فيما أفسدته بالنهار إذا أرسلت للرعي، وهو مذهب الجمهور، ومما استدلوا به:

(١) حديث محيصة بن مسعود الأنصاري أنّ ناقةً للبراءِ بنِ عازبٍ دخَلَتْ حائطَ رجُلٍ فأفسدَتْه، فقضى رسولُ اللهِ -ﷺ- على أهلِ الأموالِ حِفْظَها بالنّهارِ، وعلى أهلِ المواشي حِفْظَها باللّيلِ.

(٢) وحديث حرام بن سعد بن محيصة أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائطًا لقوم من الأنصار، فاختصموا إلى رسول الله -ﷺ-، فقضى أن حفظ الأموال على أهلها بالنهار، وعلى أهل المواشي ما أفسدت المواشي بالليل، أي: وأن ما أفسدت المواشي بالليل مضمون على أهلها.

ووجه الدلالة من الحديثين قضاء النبي -ﷺ- بالضمان فيما تتلفه البهائم بالليل دون النهار وذلك مراعاة العرف؛ حيث يمكن في النهار التحفظ من الماشية ولا يمكن ذلك بالليل، قال القرطبي مبينا وجه الفرق بين الليل والنهار: «وذلك أن أهل المواشي لهم ضرورة إلى إرسال مواشيهم ترعى بالنهار، والأغلب عندهم أن من عنده زرع يتعاهده بالنهار ويحفظه عمن أراده، فجعل حفظ ذلك بالنهار على أهل الزروع؛ لأنه وقت التصرف في المعاش، فإذا جاء الليل فقد جاء الوقت الذي يرجع كل شيء إلى موضعه وسكنه، ويرد أهل المواشي مواشيهم إلى مواضعهم ليحفظوها، فإذا فرط صاحب الماشية في ردها إلى منزله، أو فرط في ضبطها وحبسها عن الانتشار بالليل حتى أتلفت شيئا فعليه ضمان ذلك، فجرى الحكم على الأوفق الأسمح، وكان ذلك أرفق بالفريقين».

(٣) واستدلوا بقوله -تعالى-: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ. فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾، والنفش: الرعي بالليل. يقال: نفشت بالليل، وهملت بالنهار، إذا رعت بلا راع.

وجه الدلالة من الآية الكريمة اتفاق النبيين الكريمين على إيجاب الضمان على أصحاب الماشية وإن اختلفا في كيفية الضمان.

اتفق النبيان الكريمان على إيجاب الضمان على أصحاب الماشية وإن اختلفا في كيفية الضمان

ونوقش هذا الاستدلال بما يلي:

١- أن حديث ناقة البراء مضطرب بمتنه وسنده.

وأجيب بما قاله ابن عبد البر: «هذا الحديث وإن كان مرسلا فهو مشهور حدث به الثقات وتلقاه فقهاء الحجاز بالقبول».

٢- أن الحديث منسوخ بحديث: «العجماء جبار».

وأجيب: بأن النسخ شروطه معلومة، ومنها وجود التعارض؛ بحيث لا يمكن إعمال الدليلين المتعارضين في الظاهر، وهنا يمكن التوفيق بالقول بأن حديث (العجماء) عام متفق عليه، خص منه حالة الزرع والحوائط بحديث البراء.

٣- الآية منسوخة، قال الجصاص: «لأن داود -عليه السلام- حكم بدفع الغنم إلى صاحب الحرث، وحكم سليمان له بأولادها وأصوافها، ولا خلاف بين المسلمين أن من نفشت غنمه في حرث رجل أنه لا يجب عليه تسليم الغنم ولا تسليم أولادها وألبانها وأصوافها، فثبت أن الحكمين جميعا منسوخان بشريعة نبينا -ﷺ-».

وأجيب: بأن كيفية الضمان منسوخة، وأما أصل الضمان فثابت بسنة رسول الله -ﷺ- كما تقدم في حديث البراء.

قال ابن القيم: « وَمَا حَكَمَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانُ هُوَ الْأَقْرَبُ إلَى الْعَدْلِ وَالْقِيَاسِ، وَقَدْ حَكَمَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- أَنَّ عَلَى أَهْلِ الْحَوَائِطِ حِفْظَهَا بِالنَّهَارِ وَأَنَّ مَا أَفْسَدَتْ الْمَوَاشِي بِاللَّيْلِ ضَمَانٌ عَلَى أَهْلِهَا، فَصَحَّ بِحُكْمِهِ ضَمَانُ النَّفْشِ، وَصَحَّ بِالنُّصُوصِ السَّابِقَةِ وَالْقِيَاسُ الصَّحِيحُ وُجُوبُ الضَّمَانِ بِالْمِثْلِ، وَصَحَّ بِنَصِّ الْكِتَابِ الثَّنَاءُ عَلَى سُلَيْمَانَ بِتَفْهِيمِ هَذَا الْحُكْمِ، فَصَحَّ أَنَّهُ الصَّوَابُ».



خطبة الحرم المكي

وصــايا وتوجيهات نبويـة ساميـة

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١٤٤٣/٠٨/٠١ الموافق ٢٠٢٢-٠٣-٠٤ للشيخ فيصل بن جميل غزاوي بعنوان وصايا وتوجيهات نبوية سامية؛ حيث بين الشيخ غزاوي أنّ توجيهات النبي -ﷺ- الرصينة، تتضمن قواعد متينة، وقيمًا عظيمة، في مختلف جوانب الحياة، يتبيّن للمسلم من خلالها المَنهجُ الصحيحُ؛ ليكون وفقَ ما أراد الله، ولا يحيد عن هداه، وبها تقوم التصورات، وتُصوّب الاجتهاداتُ، وتُحلّ المشكلات، فتعالوا -أرشدني الله وإياكم- لنستعرض جملةً من التوجيهات النبوية السديدة، في قضايا مختلفة عديدة، يستضيء المرء بنورها، ويسترشد بهديها.

الحقوق في الإسلام مصانة

ثم أكد الشيخ غزاوي على أنّ الحقوق في الإسلام مصانة، والمؤمن الحق من يُعطي كلَّ ذي حقّ حقّه؛ مِنْ أجلِ استقرارِ حياته، وتحقيق التوازنِ المطلوب، فلا يَطغى جانبٌ على جانب؛ فلمّا زَارَ سَلْمَانُ الفارسيُّ أَبَا الدَّرْدَاءِ -رضي الله عنهما- نصَح له وأرشَده بكلمات نافعة في مسيرة حياته فقَالَ: «إنّ لنَفْسكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ»، وقد أكّد النبيُّ -ﷺ- صحةَ ما وجّه به سلمانُ فقَالَ: «صَدَقَ سَلْمَانُ»؛ فأقرّه وصدّقه في كلّ ذلك؛ إذ هو توجيهٌ سديدٌ، يدعو إلى التوفيق بين الحقوق والواجبات، وكم حصَل من التقصير والتفريط بسبب مخالَفةِ هذا المبدأ المهمّ العظيم، وعدمِ العملِ بهذا التوجيه النبوي الكريم!

صلة الرحم

ثم بين الشيخ غزاوي أن من الحقوق المهمة التي حثّ الشارعُ عليها صلة الرحم، وبيّن ما فيها من عظيم الأجر، ورغّب في كل وسيلة مشروعة للإحسانِ إلى الأقربينَ، فلما أَعْتَقَتْ ميمونةُ (زوجُ النبي) وليدَةً لها، وأُشعِرَت النبيّ بعد ذلك، نصَح لها ودلّها على ما هو أفضل لها وأقرب نفعًا؛ فقال -ﷺ-: «أَمَا إنّكِ لو أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ»؛ يعني: كان أكثرَ ثوابًا لك من إعتاقها؛ لحاجتهم إلى من يخدمهم، وفي هذا توجيهٌ إلى مساعَدة ذوي القربى وبرّهم وإيصال ما أمكن إليهم من الخير، وأنْ يحرصَ المسلمُ على ما يعود عليه من الأعمال بأكثرِ نفعٍ وأعظمِ أجرٍ.

القضاء على سُنَن الجاهلية

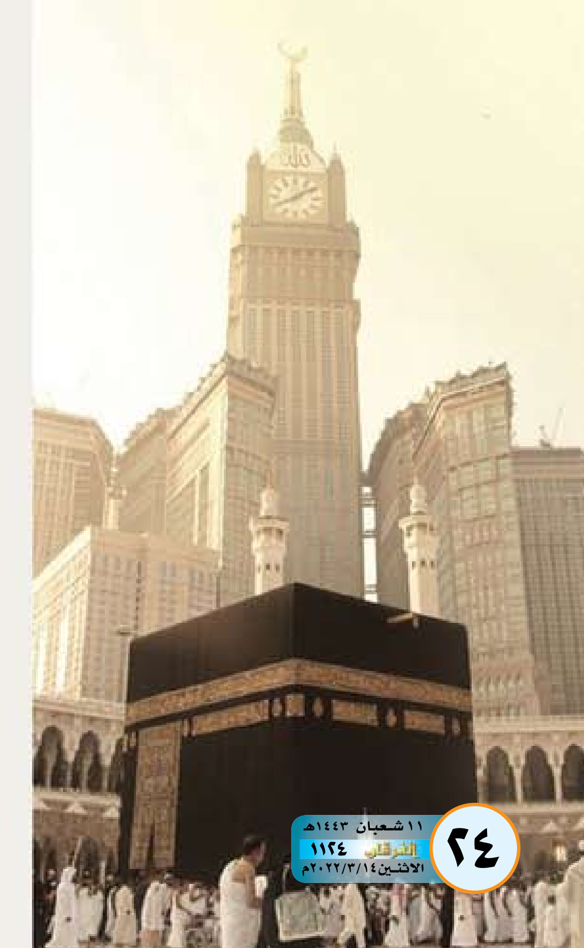
كما جاء الإسلامُ ليقضيَ على كل سُنَن الجاهلية، وكلِّ دعوى باطلة لها، ومن هذه الدعاوى: العَصبيةُ القَبَلِيّةُ التي بيّن الشرعُ تحريمَها وذمّها أشدّ الذم، قال -تعالى-: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾(الْفَتْح: ٢٦)، وجعل التقوى هي ميزانُ التفاضل، فقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾(الْحُجُرَات: ١٣).

حماية أعراض الناس وصيانتها

كما أنّ الدين الإسلامي دعا إلى حماية أعراض الناس وصيانتها، وحرّم الاعتداءَ عليها بما يتوافَق مع فطرة الغَيرة على العِرْض؛ ومن أجل ذلك أحاط الأسرةَ بسياجٍ حصين، يمنع وقوعَ الرذائل، ويكون وقايةً منَ الافتتان، كما حذّر من الوسائل المؤدّية إلى ذلك، وأعظمُها الخلوةُ بالأجنبية، قال -ﷺ-: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ»، ومنَ الناس مَنْ يتساهل في دخول بعض القَرابة غير المحارم على النساء، مع تحذير النبي -ﷺ- من ذلك بقوله: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»، فقال رجل من الأنصار: أفرأيتَ الحَمْوَ؟ قال «الحَمْوُ الموتُ»، والحموُ قرابةُ الزوج، كأخ الزوج وعمه وخاله وغيرهم، وخصّ (الحمو) لتمكّنه من الوصول إلى المرأة والخلوة بها، من غير أن يُنكَر عليه، بخلاف الأجنبي.

الشفقة على المنصوح

ثم أشار الشيخ غزاوي أنّ من بواعث النصيحة الشفقة على المنصوح، وقد كان -ﷺ- لا يألو



على المسلم أن يجاهد نفسه في استباق الخيرات والمواظبةِ على النوافل والطاعات

جهدًا في نصح أصحابه وتوجيههم؛ فلما رأى -ﷺ- في يد رجل خاتمًا من ذَهب نزعَهُ وطرحَهُ، ولِكَيْلَا يقعَ أحدٌ في هذه المخالفة التي يعود أثرُها بالضرر عليه؛ فقد استدعى التحذيرَ ممّا تؤول إليه فقال -ﷺ-: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إلى جَمْرَةٍ من نَارٍ فَيَجْعَلُهَا في يَدِه، فقيلَ للرَّجُلِ بَعْدَمَا ذَهَبَ رَسولُ اللَّه -ﷺ-: خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ به، قالَ: لا وَاللَّهِ، لا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسولُ اللهِ -ﷺ-».

أبواب الخير كثيرة

ثم أكد إمام الحرم المكي أنّ أبواب الخير كثيرة، وقد لا يجد المرءُ ما يتصدّق به ويُنفق منه في وجوه الخير، لكنّه يستطيع أن يكسب منَ الحسنات، ويُحَصّلَ من الأجور بعمل لا يُكلّفه ولا يَشُقّ عليه؛ فعندما جَاءَ رجلٌ إلى النبي -ﷺ- وكان قد ماتت دابتُه وانقطَع به السبيلُ، طَلَبَ من النبيّ -ﷺ- أن يَحملَه فَقالَ: «ما عندي، فَقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ الله، أَنَا أَدُلُّهُ علَى مَن يَحْمِلُهُ»، فكان عمله هذا ممّا يُحمَد له ويُثنى به عليه، وعندئذ قال رسول الله -ﷺ-: «مَن دَلَّ علَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِه»، ففي هذا بيانُ فضل مَنْ دلّ على خيرٍ، وفَضلِ مَنْ أعانَ على فِعْلِ الخير، وفضلِ تَعليم الخيرِ خاصّةً لِمَنْ يَعمل به.

الحياء شُعبةٌ من شُعب الإيمان

والحياء شُعبة من شُعَب الإيمان، وخُلُق محمود يتجمّل به المرءُ؛ لأنه يمنعُه من الوقوع في الآثام، ويدعوه إلى معالي الأخلاق، فلمّا مرّ رسولُ الله -ﷺ- علَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وهو يَعِظُ أخَاهُ في الحَيَاءِ، وأنّ حياءه أضرّ به ما كان منه -ﷺ- إلا أن قال: «دَعْهُ فإنّ الحَيَاءَ مِنَ الإيمَانِ».

النبي -ﷺ- كان خُلقه القرآن

كما أن من الأمور التي ينبغي ألّا تغيب عن الأذهان أن النبي -ﷺ- كان خُلُقه القرآن، فصار امتثال القرآن أمرًا ونهيًا، سجيةً له وخلقًا، متأدبًا بآدابه، متخلقًا بأخلاقه، مهتديًا بهديه، متحليًا بكل ما استحسنه وأثنى عليه ودعا إليه، ومجتنبًا كلّ ما استهجنه ونهى عنه، فكان التأسي به -ﷺ- والعمل بتوجيهاته كفيلًا بصبغ حياة المسلم بصبغة دِين الإسلام الذي شرَعَه اللهُ وارتضاه، وبما يحقّق للمرءِ السعادة في دنياه وأُخراه.

الأخذُ بالأسباب لا ينافي التوكلَ على الله

الأخذُ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله؛ فمِنَ الجهل تركُ الأخذِ بالأسباب بدعوى التوكل على الله، ومِنَ الجهل أيضًا الاعتمادُ على الأسباب بالكلية، والغفلةُ عن التوكل على الله، وكِلَا الحالين مذمومٌ، والصحيحُ أن تجمعَ بينَ الأمرين، فلمّا سألَ رجُلٌ النّبيّ -ﷺ-: «أُرسِلُ ناقتي وأتوكّلُ؟»؛ بمعنى: أيُّ الفعلين يُوافق التوكل، ربطُ الناقة، أو تركُها على حالها، ثم السعي لأحواله، وحتى يستبينَ له ماذا يعمل، كان لابدّ من توجيهه التوجيهَ الأمثلَ، وعندئذ قال رسول الله -ﷺ-: «اعقِلْها وتوكّلْ».

إحسان الظن بالله

إن إحسان الظن بالله من صِفات المؤمن الحق؛ فهو يرجو الخير والفضل من الله -سبحانه- في كل أحواله، ويُسلّمُ أمرَه لله، ولكنْ عندما يقنَط المرءُ من رحمة الله تنطفئ جذوةُ الأمل لديه، ويبقى أسيرَ حال القلق والتشاؤم الذي سيطر عليه؛ فلمّا دَخَلَ رَسولُ اللَّه -ﷺ- علَى رَجُلٍ يَعُودُهُ، قائلًا له: «لا بَأْسَ، طَهُورٌ إنْ شَاءَ اللَّهُ»، بمعنى أنّ الحمى تُطهّره وتُنقّي ذنوبَه فَلْيَصْبِرْ، لكنّ الرجل كان فاقدَ الأمل، غيرَ صابر، فقال: «كَلَّا، بَلْ حُمّى تَفُورُ، علَى شيخٍ كَبيرٍ، كَيْمَا تُزِيرَهُ القُبُورَ»، إنّه لم يقبل توجيهَ الرسول -ﷺ-، بل ردّه بهذه القولة البائسة، التي تحكي حالتَه اليائسةَ، وعندئذ قال النبيُّ -ﷺ-: «فَنَعَمْ إذًا»، وهذا إلزام بما تطيّر به، وممّا يُستفاد من الحديث الحذر مِنْ أن يُطلِق المرءُ لسانَه في الأمور التي يتشاءم منها.

> **الحقوق في الإسلام مصانة والمؤمن الحق من يُعطي كلّ ذي حقّ حقّه**

> **التأسي بالنبي ﷺ يحقّق للمرءِ السعادة في دنياه وأخراه**

مجاهَدة النفس في استباق الخيرات

وعلى المسلم أن يحرص على مجاهَدة نفسه في استباق الخيرات، والمواظبةِ على النوافل والطاعات، ولا يُبادِر إلى التماس الأعذار، في تَرْك المحاسن والفضائل وكَسْب الحسنات، بل يستعين بالله ويحاول التغلبَ على نفسه ما أمكن ولا يتعلّل بما ليس بحجة؛ ولقد ضرَب لنا النبي -ﷺ- أروعَ الأمثلة العملية في المسارَعة إلى فعل الخيرات؛ فقد كان يقوم من الليل حتى تتفطّر قدماه، ولمّا سألَتْه عائشةُ -رضي الله عنها-: «لِمَ تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفَر اللهُ لكَ ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟!»، قال: «أفلا أُحبُّ أنْ أكُونَ عَبْدًا شَكُورًا»، ولّما سألَه أسامةُ بنُ زيد -رضي الله عنه- فقال: «يا رسولَ اللَّهِ! لم أرك تَصومُ شَهْرًا منَ الشُّهورِ ما تصومُ من شعبانَ؟! قال: ذلِكَ شَهْرٌ يَغفُلُ النَّاسُ عنهُ بينَ رجبٍ ورمضانَ، وَهوَ شَهْرٌ تُرفَعُ فيهِ الأعمالُ إلى ربِّ العالمينَ، فأُحبُّ أن يُرفَعَ عمَلي وأنا صائمٌ».

حقارة الدنيا وزوالها

وعلينا أن نستشعر حقارةَ الدنيا وزوالَها: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾(آل عِمْرَانَ: ١٨٥)، أي: هي متاعٌ فانٍ غارٌّ لِمَنْ ركَن إليه، فإنّه يغترُّ بها وتُعجبُه حتى يعتقدَ أنه لا دارَ سواها، ولا معادَ وراءها، ولّما رأى عمرُ بنُ الخطاب -رضي الله عنه- أثَرَ الحَصيرِ في جَنْبِ النبي -ﷺ- بكى، فَقالَ: «ما يُبْكِيكَ؟ فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنّ كِسْرَى وقَيْصَرَ فيما هُمَا فيه، وأَنْتَ رَسولُ اللَّهِ!»، فما كان منه -ﷺ- إلّا أن ذكّره بحقيقة متاع الدنيا القليل الفاني، الذي لا يُقارَن بنعيم الآخرة التامّ الباقي، وعندئذ قال رسول الله -ﷺ-: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لهمُ الدُّنْيَا ولَنَا الآخِرَةُ؟».

6 مسائل ونصائح في شهر شعبان

إعداد: القسم العلمي بالفرقان

هذه كلمة حول شهر شعبان للعلامة الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله-؛ حيث قدم فيها جملة من المسائل النفيسة والنصائح المهمة المتعلقة بشهر شعبان، وفي ذلك يقول -رحمه الله-:

فهذه كلمات يسيرة في أمور تتعلق بشهر شعبان:

1 المسألة الأولى: فضل صيام شهر شعبان

في الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «ما رأيت النبي -ﷺ- استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان»، وفي البخاري في رواية: «كان يصوم شعبان كله»، وفي مسلم في رواية: «كان يصوم شعبان إلا قليلا»، وروى الإمام أحمد والنسائي من حديث أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- قال: «لم يكن -يعني النبي ﷺ- يصوم من الشهر ما يصوم من شعبان»، فقال له: لم أرك تصوم من الشهر ما تصوم من شعبان؟ قال: «ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين -عز وجل- فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» والإسناد جيد.

2 المسألة الثانية: في صيام يوم النصف منه

ذكر ابن رجب -رحمه الله تعالى- في كتاب (اللطائف) أن في سنن ابن ماجه بإسناد ضعيف عن علي -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «إذا كان ليلة نصف شعبان فقوموا ليلها، وصوموا نهارها، فإن الله -تعالى- ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول: ألا مستغفر فأغفر له، ألا مسترزق فأرزقه، ألا مبتلى فأعافيه، ألا كذا، ألا كذا حتى يطلع الفجر» قلت: وهذا الحديث حكم عليه صاحب المنار بالوضع، حيث قال: والصواب أنه موضوع، فإن في إسناده أبا بكر عبد الله بن محمد، المعروف بابن أبي بسرة، قال فيه الإمام أحمد ويحيى بن معين: إنه كان يضع الحديث.

وبناء على ذلك فإن صيام يوم النصف من شعبان بخصوصه ليس بسنة؛ لأن الأحكام الشرعية لا تثبت بأخبار دائرة بين الضعف والوضع باتفاق علماء الحديث، اللهم إلا أن يكون ضعفها مما ينجبر بكثرة الطرق والشواهد حتى يرتقي الخبر بها إلى درجة الحسن لغيره، فيعمل به إن لم يكن متنه منكرا أو شاذا، وإذا لم يكن صومه سنة كان بدعة؛ لأن الصوم عبادة فإذا لم تثبت مشروعيته كان بدعة، وقد قال النبي -ﷺ-: «كل بدعة ضلالة».

3 المسألة الثالثة: في فضل ليلة النصف منه

وقد وردت فيه أخبار، قال عنها ابن رجب في اللطائف بعد ذكر حديث علي السابق: إنه قد اختلف فيها، فضعفها الأكثرون، وصحح ابن حبان بعضها وخرجها في صحيحه. ومن أمثلتها حديث عائشة -رضي الله عنها- وفيه: أن الله -تعالى- ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب، خرجه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه، وذكر الترمذي أن البخاري ضعفه، ثم ذكر ابن رجب أحاديث بهذا المعنى وقال: وفي الباب أحاديث أخر فيها ضعف. وذكر الشوكاني أن في حديث عائشة المذكور ضعفا وانقطاعا.

وذكر **الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-** أنه ورد في فضلها أحاديث ضعيفة





ليلة النصف من شعبان لا يقدر فيها ما يكون في العام وإنما يكون ذلك في ليلة القدر

لا يجوز الاعتماد عليها، وقد حاول بعض المتأخرين أن يصححها لكثرة طرقها ولم يحصل على طائل؛ فإن الأحاديث الضعيفة إذا قدر أن ينجبر بعضها ببعض فإن أعلى مراتبها أن تصل إلى درجة الحسن لغيره، ولا يمكن أن تصل إلى درجة الصحيح كما هو معلوم من قواعد مصطلح الحديث.

4 المسألة الرابعة: في قيام ليلة النصف من شعبان

ولهذه المسألة ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى

أن يصلي فيها ما يصليه في غيرها، مثل أن يكون له عادة في قيام الليل فيفعل في ليلة النصف ما يفعله في غيرها من غير أن يخصها بزيادة، معتقدا أن لذلك مزية فيها على غيرها، فهذا أمر لا بأس به؛ لأنه لم يحدث في دين الله ما ليس منه.

المرتبة الثانية

أن يصلي في هذه الليلة -أعني ليلة النصف من شعبان- دون غيرها من الليالي، فهذا بدعة؛ لأنه لم يرد عن النبي -ﷺ- أنه أمر به، ولا فعله هو ولا أصحابه.

المرتبة الثالثة

أن يصلى في تلك الليلة صلوات ذات عدد معلوم، يكرر كل عام، فهذه المرتبة أشد ابتداعا من المرتبة الثانية وأبعد عن السنة.

5 المسألة الخامسة: ليلة النصف من شعبان لا تقدر فيها المقادير

أنه اشتهر عند كثير من الناس أن ليلة النصف من شعبان يقدر فيها ما يكون في العام، وهذا باطل؛ فإن الليلة التي يقدر فيها ما يكون في العام هي ليلة القدر، كما قال الله -تعالى-: {حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}، وهذه الليلة التي أنزل فيها القرآن هي ليلة القدر، كما قال -تعالى-: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} وهي في رمضان؛ لأن الله -تعالى- أنزل القرآن فيه، قال -تعالى-: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} فمن زعم أن ليلة النصف من شعبان يقدر فيها ما يكون في العام، فقد خالف ما دل عليه القرآن في هذه الآيات.

وليعلم أن من ابتدع في دين الله ما ليس منه فإنه يقع في محاذير عدة، أهمها: أنّ فعله يتضمن تكذيب ما دل عليه قول الله -عز وجل-: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}، لأن هذا الذي أحدثه واعتقده دينا لم يكن من الدين حين نزول الآية، فيكون الدين لم يكمل على مقتضى بدعته، وأن ابتداعه يؤدي إلى انشغاله ببدعته عما هو مشروع، فإنه ما ابتدع قوم بدعة إلا هدموا من الشرع ما يقابلها.

وإن فيما جاء في كتاب الله -تعالى-، أو صح عن رسوله -ﷺ- من الشريعة لكفاية لمن هداه الله -تعالى- إليه واستغنى به عن غيره، قال الله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}، وقال الله -تعالى-: {فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ}.

6 المسألة السادسة: صناعة الأطعمة في ليلة النصف

أن بعض الناس يصنعون أطعمة في يوم النصف يوزعونها على الفقراء ويسمونها عشيات الوالدين، وهذا أيضا لا أصل له عن النبي -ﷺ-، فيكون تخصيص هذا اليوم به من البدع التي حذر منها رسول الله -ﷺ-، وقال فيها: «كل بدعة ضلالة».

بدع ليلة النصف من شعبان



الشيخ: عبد الرزاق عبد المحسن البدر

إن الله -جل وعلا- له الحكمة البالغة في خلقه وشرعه، والله -جل وعلا- يختص برحمته من يشاء فضلاً وشرفا سواء ذلك مما يتعلق بالأشخاص أم الأزمنة أم الأمكنة، كما قال الله -عز وجل-: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ} (القصص:٦٨)، ومما يدخل في ذلكم ما خص الله -جل وعلا- به شهر شعبان؛ أن نبينا -ﷺ- كان يصوم أكثر شعبان كما ثبت عنه -ﷺ-، ويخبر -ﷺ- عن غفلة كثير من الناس عنه، ثبت في الصحيحين من حديث أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ»، وثبت في مسند الإمام أحمد وسنن النسائي عن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ؟! قَالَ -ﷺ-: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ».

هدي النبي الكريم -ﷺ-

إن المسلم إذا سمع بهدي النبي -الكريم ﷺ- وسنته الصحيحة المأثورة عنه يحرص على الإقبال عليها إدراكاً لأجرها وفوزاً بثوابها، ومن لم ينشط لذلك ولم يتحقق له فعل ذلك، فإنه يفوته أجر تلك السنن المستحبات ولا إثم عليه، أما أن يتحول الحال في المسلم إلى رغبة عن السنة وإعراض عنها وإهمال للعمل بها وتفريط فيها، وفي الوقت نفسه يشتد تمسكه وتعظم عنايته بأمور محدثات وأعمال مبتدعات لا أصل لها في شرع الله، ولا في هدي رسوله -الكريم ﷺ-، فإن حال المرء حينئذ حال تنذر بخطر؛ لإعراضه عن السنة وعدم رغبته فيها، مع إقبال شديد منه على أمور محدثات وأعمال لا أصل لها في شرع الله -تبارك وتعالى.

أمور محدثات وأعمال لا أصل لها

ومن ذلك حرص بعض الناس على أعمال وفعال يقومون بها ليلة النصف من شعبان ويومه كذلك؛ متقربين بها إلى الله -عز وجل- مع حرص وعناية شديدة بتلكم الأعمال، مع أنها لا تقوم على أصل ولا يثبت بها دليل، وفي الوقت نفسه يعرضون عن الهدي الثابت والسنة الصحيحة عن رسول الله -ﷺ-؛ وفي هذا المقام يقول الإمام العلامة عبد العزيز ابن باز -رحمه الله تعالى في رسالة له مختصرة أفردها فيما يتعلق بالبدع المحدثات في ليلة النصف من شعبان- يقول -رحمه الله تعالى-:

«ومن البدع التي أحدثها بعض الناس بدعة الاحتفال بليلة النصف من شعبان، وتخصيص يومها بالصيام، وليس على ذلك دليل يجوز الاعتماد عليه، وقد ورد في فضلها أحاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها، أما ما ورد في فضل الصلاة فيها فكله موضوع، كما نبه على ذلك كثير من أهل العلم، وورد فيها أيضًا آثار عن بعض السلف من أهل الشام وغيرهم».

الاحتفال بليلة النصف من شعبان بدعة

«والذي أجمع عليه جمهور العلماء: أن الاحتفال بليلة النصف من شعبان بدعة، وأن الأحاديث الواردة في فضلها كلها ضعيفة وبعضها موضوع، ثم ساق -رحمه الله تعالى- نقولاً عديدة في ذلك ثم قال: ومما تقدم من

الآيات والأحاديث وكلام أهل العلم يتضح لطالب الحق: أن الاحتفال بليلة النصف من شعبان بالصلاة أو غيرها وتخصيص يومها بالصيام بدعة منكرة عند أكثر أهل العلم، وليس له أصل في الشرع المطهر، بل هو مما حدث في الإسلام بعد عصر الصحابة -رضي الله عنهم-، ويكفي طالب الحق في هذا الباب وغيره قول الله -عز وجل-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣) وما جاء في معناها من الآيات، وقول نبينا -ﷺ-: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ» وما جاء في معناه من الأحاديث«. انتهى المقصود نقله من كلامه -رحمه الله تعالى.

واقع بعض الناس

وعندما يتأمل المتأمل في واقع بعض الناس في تلك الليلة يرى أعمالاً متنوعة يحرص عليها ويعتنى بها، ثم إذا فتش المفتش ونظر الناظر في الدليل على ذلك لا يجد عليها شيئاً ثابتاً في هدي نبينا -ﷺ-، وهذه مصيبة عظمى عندما يُعرض المرء عن السنن الثابتات وينخرط انخراطاً شديداً وراء أعمال محدثات لا أصل لها في شرع الله ولا دليل عليها في سنة نبيه -ﷺ.

اعتقاد أنها تقدر فيها المقادير

ومن ذلك اعتقاد بعض الناس أن ليلة النصف من شعبان هي المعنية بقول -الله تعالى-: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (الدخان:٣-٤) وأنها التي يُقدّر فيها الآجالُ والأرزاق، وهذا خطأ بين كما نبه على ذلك أهل العلم ومن ذلكم قول الإمام ابن كثير -رحمه الله- عند تفسيره لهذه الآية: «من قال إنها ليلة النصف من شعبان فقد أبعد فإن نص القرآن أنها في رمضان أي الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم».

تخصيصها بالصلاة وقيام الليل

ومن البدع في هذه الليلة: تخصيص بعض الناس لها بالصلاة وقيام الليل دون سائر الأيام وإحياء تلك الليلة بالذكر والدعاء؛ فهذا عمل

الواجب على المسلم أن يعرض عن البدع وإن زُيّنت له فإن البدع جميعها مردودة على أصحابها

أجمع جمهور العلماء أن الاحتفال بليلة النصف من شعبان بدعة وأن الأحاديث الواردة في فضلها كلها ضعيفة وبعضها موضوع

محدث لم يفعله النبي -ﷺ- ولا الصحابة الكرام، ولو فعلوا ذلك لنقل إلينا بالأسانيد الصحيحة وهو مردود على عامله؛ لعموم قول نبينا -ﷺ-: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»، أما ما يروى في الترغيب بصيام يومها وقيام ليلها من حديث علي -رضي الله عنه- فهو حديث باطلٌ مكذوبٌ على رسول الله -ﷺ- فلا يحل العمل به؛ ولذلك قال زيد بن أسلم -رحمه الله تعالى-: «ما أدركنا أحداً من مشيختنا ولا فقهائنا يلتفتون إلى النصف من شعبان ولا يرون لها فضلًا على ما سواها»، إلا أنه يستثنى من ذلك من كان له صيام اعتاده كمن اعتاد صيام الخميس أو صيام البيض أو نحو ذلك فإنه يمضي على ما اعتاده من صيام.

صنع أطعمة مخصوصة

ومن ذلك صنع أطعمة مخصوصة في ليلة النصف من شعبان وتوزيعها؛ بزعم أن لها مزية على غيرها أو أن في ذلك أجراً وثواباً أو نحو ذلك فهذا مما لا أصل له في شرع الله.

من البدع في ليلة النصف من شعبان تخصيصها بالصلاة والقيام وإحياؤها بالذكر والدعاء دون سائر الأيام

تخصيصها بالتوسيع على الأهل والأولاد

وكذلك: الاحتفال في هذه الليلة بالتوسيع على الأهل والأولاد ونحوهم من القرابات في المطعم والمشرب والملبس ونحو ذلك تحت مسميات متنوعات، وهو عمل لا أصل له في شرع الله المطهر، والقول بأنها من العادات أو التقاليد أو من إحياء التراث، وأنها لا دخل لها في الدين هذه دعوى غير صحيحة، والواقع يكذبها؛ لأنها تُعمل على وجه التدين، ويصنع فيها أعمال هي من أنواع القربات التي يتقرب بها إلى الله -عز وجل.

وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول -الله -ﷺ-: «لَا تَخْتَصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي وَلَا تَخُصُّوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ»، لنتأمل هذا الحديث متذكرين فضل يوم الجمعة وفضل ليلتها ومع ذلك قال نبينا -ﷺ- ما قال من نهي عن تخصيص ليلتها بقيام وتخصيص يومها بصيام، فيستفاد من هذا أنه لو كان تخصيص شيء من الليالي بشيء من العبادات جائزاً لكانت ليلة الجمعة أولى من غيرها؛ لأن يومها هو خير يوم طلعت عليه الشمس بنص الأحاديث الصحيحة عن رسول الله -ﷺ-؛ فلما حذّر النبي -ﷺ- من تخصيصها بقيام من بين الليالي، دل ذلك على أن غيرها من الليالي من باب أولى لا يجوز تخصيصها بشيء من العبادات إلا بدليل صحيح ثابت عن رسول الله -ﷺ- يدل على التخصيص.

الواجب على المسلم

إن الواجب على المسلم أن يتقي الله -جل وعلا-، وأن يحرص على سنة النبي -ﷺ-، وأن يعرض عن البدع وإن زُيّنت له؛ فإن البدع جميعها مردودة على أصحابها، كما قال نبينا -ﷺ-: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» وكان -ﷺ- إذا خطب الناس يوم الجمعة قال: «فإن أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ».

اغتنام الأيام الفاضلة بالطاعات والمسارعة في الخيرات

إعداد: القسم العلمي بالفرقان

إن الله -عز وجل- جعل التفاضل بين الأشياء سُنَّةً ماضية، ترغيبًا لعباده في المداومة والحرص والمسارعة في فعل الخيرات والمداومة على فعل الطاعات، ففضَّلَ بعض الأيام على بعض، وفضَّل بعض الشهور على بعض، بل إن التفاضل بين أهل الإيمان أصلٌ من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة كما هو معلوم في كتب السنة، لكن تفاضل الأيام والشهور ليس لذاتها، وإنما مرجعه إلى ما يُعملُ فيها من الأعمال والعبادات والقربات، ففضيلة رمضان في عبادة الصيام، وفضيلة الأشهر الأربعة الحرم في أداء مناسك الحج والسفر إليها والرجوع منها، وتحريم القتال فيها، وفضيلة يوم عرفة وأيام التشريق ويوم الجمعة بما يعمل فيها الطاعات وهي معروفة.

والناس في اغتنام تلك الأيام الفاضلة على ضربين: فمنهم آخذٌ بنفسه على طريق الجدِّ والاستقامة فأصلحها بالطاعة لله، ومنهم من حاد عن طريق الله فأخملَها ووضع منها، واتبعها طريق الهوى فخسر دينه ودنياه، وصدق الله جل جلاله إذ يقول: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا} (الشمس: ٧ - ١٠)

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

إن من رحمة الله -عز وجل- بعباده أنه لم يستعبدهم إلا بما يطيقون، فقد اتفق أهل العلم على أن الحر المُكلف القادر إذا وجد الزاد والراحلة وأمن الطريق، يلزمه الحج، قال -تعالى-: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}(البقرة: ٢٨٦)، وقال -تعالى-: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا}(الطلاق: ٧)، قال أبو جعفر الطبري: «يعني بذلك جل ثناؤه: لا يكلف الله نفسا فيتعبدها إلا بما يسعها، فلا يضيق عليها ولا يجهدها»، فوسّعَ الله على عباده المؤمنين أمر دينهم، فلم يجعل لهم في دينهم أدنى حرج، فأراد بهم اليسر ولم يرد بهم العسر وهذا كله من تمام رحمة الله -عز وجل- بعباده.

وقال -سبحانه-: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}(آل عمران: ٩٧)، قال القاضي ابن عطية: الزاد والراحلة على الأغلب من أمر الناس في البعد،

صلة الرحم من أعجل الطاعاتِ ثواباً للعبد وكذلك إصلاح ذات البين



تفاضل الأيام والشهور ليس لذاتها وإنما مرجعه إلى ما يُعملُ فيها من الأعمال والعبادات والقربات

من رحمة الله عز وجل بعباده أنه لم يستعبدهم إلا بما يطيقون

والاستطاعة -متى تحصلت- عامة في ذلك وغيره، فإذا فرضنا رجلًا مستطيعًا للسفر ماشيًا معتادًا لذلك، وهو ممن يسأل الناس في إقامته ويعيش من خدمتهم وسؤالهم ووجد صحبة، فالحج عليه واجب دون زاد ولا راحلة، وهذه من الأمور التي يتصرف فيها فقه الحال، وكان الشافعي يقول: الاستطاعة على وجهين: بنفسه أولا، فمن منعه مرض أو عذر وله مال فعليه أن يجعل من يحج عنه وهو مستطيع لذلك.

من كمال رحمة الله بعباده

ومن كمال رحمة الله بعباده أن المستطيع لا يجب عليه الحج في كل عام، بل متى فعله مرة في حياته سقط من عُهدة وجوبه عليه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا»، فَقَالَ رَجُلٌ أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلاَثًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ - ثُمَّ قَالَ - ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلاَفِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ»، وقوله -صلى الله عليه وسلم-: «فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»، قال النووي: «هَذَا مِنْ قَوَاعِد الْإِسْلَام الْمُهِمَّة، وَمِنْ جَوَامِع الْكَلِم الَّتِي أُعْطِيهَا -صلى الله عليه وسلم-، وَيَدْخُل فِيهِ مَا لَا يُحْصَى مِنْ الْأَحْكَام، وَهَذَا الْحَدِيث مُوَافِق لِقَوْلِ اللَّه -تعالى-: {فَاتَّقُوا اللَّه مَا اسْتَطَعْتُمْ}».

لا تحزنوا فإنَّ فضلَ الله واسعٌ

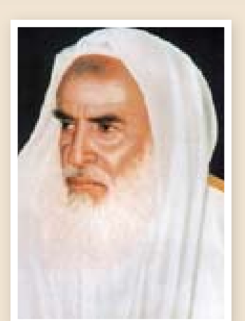
قد يحزن بعض الناس ممن لم يُقدّر لهم الحج لضيق عيش أو قصر نفقة أو غلاء أسعار أو ما شابه ذلك من العواقب، فيدفعه الشيطان بأن يظن سوءًا فيتمنى الأماني الباطلة، وقد حذرنا ربنا -تبارك وتعالى- من مثل ذلك فقال -جل شأنه-: {وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} (النساء: ٣٢)، فنهى الله عباده عن الأماني الباطلة، وأمرهم أن يسألوه من فضله؛ إذ الأمانيّ تورِث أهلها الحسد والبغي بغير الحق.

أعظم بديل وأنسب حل

وقد جاء فقراء المدينة للنبي -صلى الله عليه وسلم- يشكون له ضيق الحال فأعطاهم -صلى الله عليه وسلم- أعظم بديل وأنسب حل، ووضّح لهم سعة فضل الله -عز وجل- على عباده، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، قَالَ جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلاَ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ قَالَ أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرٍ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلاَّ مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ «تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ»، فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا فَقَالَ بَعْضُنَا نُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَنَحْمَدُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ تَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ.

قال ابن القيم: «فجعل الذكر عوضاً لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد، وأخبر أنهم يسبقونهم بهذا الذكر، فلما سمع أهل الدثور بذلك عملوا به، فازدادوا إلى صدقاتهم وعبادتهم بمالهم التعبد بهذا الذكر، فحازوا الفضيلتين، فنفسهم الفقراء، وأخبروا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأنهم

الشيخ ابن عثيمين: حال الصحابة -رضي الله عنهم- في مواسم الخيرات



في كلمة له قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: كان الصحابة -رضي الله عنهم- في مواسم الخيرات أحرص الناس على اغتنام الأوقات بطاعة الله -عز وجل-؛ لأن هذا من الخيرية التي أثبتها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في قوله: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، وهكذا ينبغي لنا أن نتأسى بهم في مثل هذه الأمور، وأن نحرص على اغتنام المواسم لفعل الخير واجتناب الشر، فإن حقيقة عمر الإنسان ما أمضاه في طاعة الله، ولهذا تجد الرجل يرى أن كل ما فاته أو كل ما سبق وقته الحاضر في الدنيا كأنه ليس بشيء، كما قال الله -تعالى-: {كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ}.

قد شاركوهم في ذلك وانفردوا لهم بما لا قدرة لهم عليه، فقال: ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾.

أبواب الخير كثيرة

وفضل الله على عباده واسع، فقد مهد لهم سبل الخير ويسرها وأكثر منها، فمن أعظم أبواب الخير التي لابد من اغتنامها في هذه الأيام:

(١) الصيام

عَنْ أَبِي سَعِيد الخدري-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم-، يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ، عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»، وفي لفظ للترمذي، «زَحْزَحَهُ اللَّهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»، قال ابن الأثير: «زَحْزَحه أي نحاه عن مكانه وباعده منه يعني باعَده عن النّار مسافةً تُقْطع في سَبْعين سنة لأنه كلما مرّ خَرِيف فقد انْقضت سنة»، وهذا فضل صيام يوم واحد ابتغاء وجه الله -سبحانه-، وقد قال الله -تعالى-: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٥). ومن أفضل الصيام صيام ثلاثة أيام من كل شهر وهي الأيام البيض ثالث عشر، ورابع عشر وخامس عشر من كل شهر، فصيامها يعدل صيام الدهر كما أخبر بذلك الصادق الذي لا ينطق عن الهوى، فعَنْ قُرة بن إياس-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّهْرِ، وقيامه»، وفي رواية «وإفطاره»، ومن أبواب الخير في الصيام، صوم العشر الأول من ذي الحجة، وفيها يوم عرفة، وعن فضله يقول النبي-صلى الله عليه وسلم-: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ».

الصلاة من أحب الأعمال إلى الله عز وجل وهي عماد الدين والعهد الذي بيننا وبين المشركين



(٢) الإكثار من الصدقات

فثواب الصدقة وفضلها عظيم ولاسيما في هذه الأيام المباركة، فمن فضلها أن العبد يستظل تحت ظل عرش الرحمن يوم القيامة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ-ذكر منهم- «وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ»، وأخبر النبي-صلى الله عليه وسلم- أن كل إنسان في ظل صدقته يوم القيامة فقال -صلى الله عليه وسلم-: «كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ - أَوْ قَالَ: يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ»، وأخبر -صلى الله عليه وسلم- أن الصدقة تطفئ غضب الرب، فقال: «صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ».

(٣) المحافظة على الصلوات

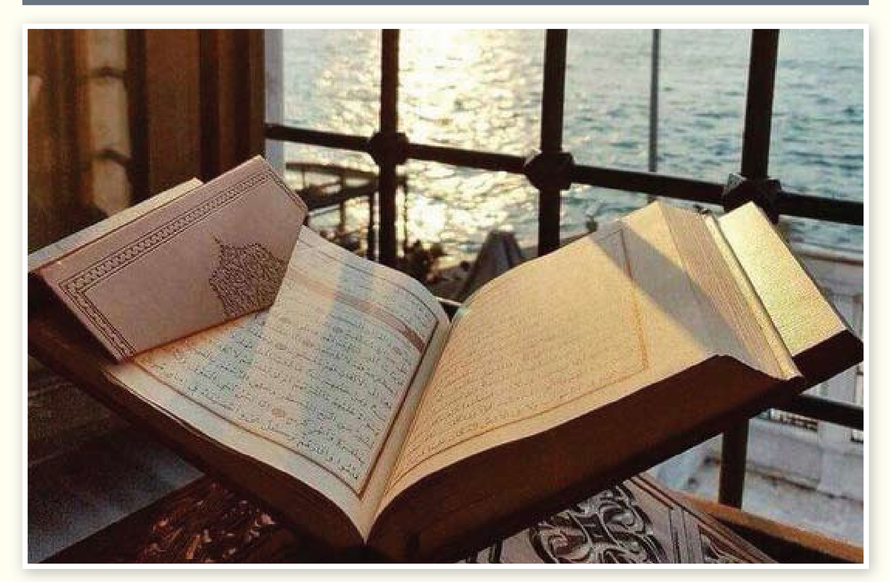
فالصلاة من أحب الأعمال إلى الله -عز وجل-، وهي عماد الدين والعهد الذي بيننا وبين المشركين، عن عبدالله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى الله قَالَ الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا قَالَ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ قَالَ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي، وفي حضور الجماعة والذهاب إلى المسجد فضل عظيم أخبر به سيد المرسلين، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»، والنُّزُل: هُوَ مَا يعد للضيف عِنْدَ نزوله من الكرامة والتحفة، قال ابن

الشيخ الفوزان: من وفقه الله لاغتنام هذه المواسم فقد حاز خيرا كثيرا



قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان في إحدى خطبه: تتوالى علينا مواسم الخير، ونعيشها بطاعة الله -عز وجل-، وذكر الله، وأداء أركان الإسلام من الصيام والحج وما يترتب على ذلك من الأعمال الصالحة المباركة، فهذه نعم عظيمة من وفقه الله لاغتنام هذه المواسم فقد حاز خيرا كثيرا، ويجب على المسلم بعد هذه المواسم العظيمة أن يستمر على طاعة الله -عز وجل- طول حياته، فما هذه المواسم إلا زيادة في أعماله، وتدريبا له على فعل الطاعات، فالمسلم يتزود بها من الطاعات، ويستمر بعدها على طاعة الله -عز وجل-، وهذا هو المسلم الذي تكون حياته خيرا له بالعمل الصالح، قال -تعالى-: (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ).

في قراءة القرآن فضل وخير كثير فمن فضل الله أن كل حرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها وما أحوجنا إلى الحسنات



بطال: «فيه الحض على شهود الجماعات، ومواظبة المساجد للصلوات؛ لأنه إذا أعد الله له نزله فى الجنة بالغدو والرواح، فما ظنك بما يُعدُّ له ويتفضل عليه بالصلاة فى الجماعة واحتساب أجرها والإخلاص فيها لله -تعالى؟».

(٤) الإكثار من النوافل

فالإكثار من النوافل سبب لنيل محبة الله -سبحانه-، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ.

(٥) الذكر والدعاء وقراءة القرآن

فخير الأعمال وأرضاها وأطيبها وأزكاها لله ذكر الله، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رضي الله عنه-، أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَرْضَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَمِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ «قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ذِكْرُ اللَّهِ»، وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ -رضي الله عنه-: مَا عَمِلَ امْرُؤٌ بِعَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ -عز وجل-، مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، قال ابن حجر: «المراد بذكر الله في حديث أبي الدرداء -رضي الله عنه- الذكر الكامل وهو ما يجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالتفكر في المعنى واستحضار عظمة الله -تعالى.

وأما الدعاء: فهو من أفضل العبادات، عن النعمان بن بشير، أن النبيّ -صلى الله عليه وسلم- قال: «الدُّعاءُ هو العبادةُ، قال ربُّكم: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} (غافر: ٦٠).

وأما قراءة القرآن: فهي خير تجارة وأفضل ما يحصّل به الأجر، قال -تعالى-: {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ} (فاطر: ٢٩، ٣٠)، وفي قراءة القرآن فضل وخير كثير، فمن فضل الله أن بكل حرف حسنة وما أحوجنا إلى الحسنات.

(٦) البر والصلة

ومن أفضل الأيام التي يتقرب فيها العبد إلى ربه بأعمال الخير والبر الأشهر الحرم التي عظمها الله وحرمها، ومن أمثلة ذلك:

بر الوالدين

فبر الوالدين من أعظم القربات، ومن أفضل الأسباب لتحصيل الخير، ودخول الجنة، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ، أَنَّ جَاهِمَةَ السُّلَمِيَّ -رضي الله عنه- جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟ «قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَالْزَمْهَا، فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا»، وعن أبى الدَّرْدَاءِ -رضي الله عنه-: سَمِعْتُ رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ»، قال أبو موسى المدني: «أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ» أي خيرها، يقال هو من أوسط قومه أي من خيارهم، وقال العراقي: والمعنى أن برّه مؤدّ إلى دخول الجنة من أوسط أبوابها، وقال العاقولي: «المعنى أحسن ما يتوصل به إلى دخول الجنة بر الوالدين».

صلة الأرحام

وصلة الرحم من أعجل الطاعات ثواباً للعبد، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «لَيْسَ شَيْءٌ أُطِيعَ اللهَ فِيهِ أَعْجَلَ ثَوَابًا مِنْ صِلَةِ الرَّحِمِ»، وصلة الرحم تجلب البركة في الأرزاق والزيادة في الأعمار والعمارة للديار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»، ومن سُبل البر أيضًا الإحسان إلى الجيران فقد وصى النبي -صلى الله عليه وسلم- به، وكذلك إصلاح ذات البين.

الملة الإبراهيمية (١)

د. محمد إسماعيل المقدم

دعا النبي -ﷺ- إلى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، ومن قبله دعا إليها أبوه إبراهيم -عليه السلام-، أبو الأنبياء، وخليل الرحمن؛ فقد افتتح إبراهيم -عليه السلام- عهدًا جديدًا، وسطّر في تاريخ الدعوة إلى التوحيد فصلًا متميزًا فريدًا؛ إذ دعا إلى تحقيق هذه الكلمة في قوة وحرارة بالغتين، وجاهر قومه وأباه بالعداوة، وقال لهم في صراحة: {إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} (الممتحنة: ٤).

وقال لهم كذلك: {قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٨٢) رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} (الشعراء: ٧٥-٨٣).

الدعوة القولية إلى التوحيد

ولما حاجه قومه في الله -عز وجل-، وخوّفوه عاقبة كفره بآلهتهم وشتمه لها، قال لهم موبّخًا مسفهًا: {قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} (الأنعام: ٨٠-٨٣).

فراغ إلى آلهتهم

ولم يكتف إبراهيم -عليه السلام- بهذه الدعوة القولية إلى التوحيد، بل تعداها إلى الفعل وبيع النفس لله -عز وجل-؛ حيث كاد لهذه الأصنام؛ فاهتبل فرصة خروج القوم إلى عيد لهم؛ فراغ إلى آلهتهم فقال لهم مستهزئًا: {أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ (٩٢) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ} (الصافات: ٩١-٩٣)، {فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ} (الأنبياء:٥٨)، فلما رجع القوم إلى مدينتهم ووجدوا أصنامهم على هذا النحو من التّفتت والهوان، قالوا: ({مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٥٩) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ} (الأنبياء: ٥٩-٦٠).

تهمة إبراهيم -عليه السلام

وهكذا انحصرت التهمة في إبراهيم -عليه



شجرة التوحيد مورقة يانعة الثمار بفضل مَن تعهدها بالسقي والإنماء من الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام

السلام-، ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨) قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٥٩) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ (٦٤) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ (٦٥) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (٦٨) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (٧٠) وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ٥٨-٧١).

التضحية والإخلاص والتفاني

وهكذا ضرب إبراهيم -عليه السلام- المَثَل في التضحية والإخلاص والتفاني في الدعوة إلى الله، واحتمال كل ما يَلقى في سبيلها ولو كان التحريق بالنار، واستحق بذلك ما أثنى الله به عليه في كتابه من قوله -عز وجل-: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٢١) وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٢٢) ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل:١٢٠-١٢٣)، وقوله: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (البقرة: ١٣٠)، وقوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة:١٣١).

الدور الذي قام به إبراهيم -عليه السلام

ولم تكن أهمية الدور الذي قام به إبراهيم -عليه السلام- في الدعوة إلى التوحيد قاصرة على ما بذله في حياته من جهد استحق به لقب الخلة للرحمن، وتبوأ به منصب الإمامة في الدين، بل إن أهميته لتظهر أكثر وأكثر في امتداد دعوته في الأجيال من بعده، قال -سبحانه-: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (العنكبوت:٢٧)، فجميع الأنبياء بعد إبراهيم -عليه السلام- كلهم من ذريته؛ ولهذا لُقِّب بأبي الأنبياء، وقال -عز وجل-: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الزخرف: ٢٦-٢٨).

عبادة الله وحده لا شريك له

قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: «يقول -تعالى- مخبرًا عن عبده ورسوله وخليله إمام الحنفاء، ووالد مَن بُعث بعده من الأنبياء، الذي تَنْتَسِب إليه قريش في نسبها ومذهبها: إنه تبرأ من أبيه وقومه في عبادتهم الأوثان، فقال: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾، ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ أي: هذه الكلمة، وهي عبادة الله وحده لا

ضرب إبراهيم عليه السلام المثل في التضحية والإخلاص والتفاني في الدعوة إلى الله واحتمال كل ما يَلقى في سبيلها

شريك له، وخلع ما سواه من الأوثان، وهي: «لا إله إلا الله» أي: جعلها دائمة في ذريته يقتدي به فيها مَن هداه الله من ذرية إبراهيم -عليه السلام-. ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي: إليها. وقال عكرمة، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم في قوله -عز وجل-: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، يعني: لا إله إلا الله، لا يزال في ذريته مَن يقولها، وروي نحوه عن ابن عباس. وقال ابن زيد: كلمة الإسلام، وهو يرجع إلى ما قاله الجماعة».

أسوة لعباده المؤمنين

وجعل الله -سبحانه- خليله إبراهيم -عليه السلام- وأتباعه أسوة لعباده المؤمنين، فقال -عز وجل-: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (الممتحنة: ٤).

غرس إبراهيم لشجرة التوحيد

ومن يوم أن غرس إبراهيم شجرة التوحيد وهي مورقة يانعة الثمار بفضل مَن تعهدها بعده بالسقي والإنماء من الرسل والأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، نعم كانت تذبل أحيانًا، ويجف ورقها، وتتصوح أزهارها؛ بسبب تفريط الأبناء وغفلتهم عن عهود الآباء، ولكنها على كل حالٍ بقيت تغالب عوامل الموت والفناء، ولقد جاء عليها بعد عيسى -عليه السلام- آخر أنبياء بني إسرائيل وقتٌ من الزمان كادت تذهب فيه وينمحي أثرُها؛ لولا أن تداركتها عناية الله بالرسالة الجامعة الخاتمة التي جاء بها محمد بن عبد الله النبي القرشي الأمي الهاشمي، -صلوات الله وسلامه عليه-؛ فبعث فيها الحياة قوية فتية، وجدد من شبابها حتى استغلظت واستوت على سوقها، وصارت وارفة الظلال، ممتدة الأفياء، أصلها ثابت وفرعها في السماء.



واقع المسلمين في أوكرانيا

جمهورية أوكرانيا دولة تقع في شرق أوروبا، عاصمتها كييف، وتحدها روسيا من الشرق، وبيلاروسيا من الشمال، وبولندا وسلوفاكيا والمجر من الغرب، ورومانيا ومولدوفا من الجنوب الغربي، والبحر الأسود وبحر آزوف من الجنوب، وهي إحدى دول الاتحاد السوفيتي سابقاً (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية)، وقد تأسست حديثاً عام ١٩٩١، بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي، وتبلغ مساحة الأراضي الأوكرانية ٦٠٣،٥٥٠ كم^2، ويصل عدد سكانها إلى ٤٧ مليون نسمة تقريبًا.

يعد المسلمون في أوكرانيا من الأقليات الدينية بها؛ إذ لا يتجاوز عددهم نصف مليون نسمة من عدد السكان، وأغلب مسلميها من التتار، وترجع أصولهم لشبه جزيرة القرم وقليل منهم من المهاجرين من الدول المجاورة، ويعتقد أن دخول الإسلام أوكرانيا كان في القرن العاشر الميلادي، وكان ذلك عن طريق التجار المسلمين والرحالة الذين كانوا يتوافدون على البلاد.

هذه إحدى الروايات لانتشار الإسلام في بلاد عديدة، إلا أن هناك رواية أخرى اعتمدتها بعض المصادر التاريخية، وهي أن ملك الخزر لما حاصره المسلمون من جهة، والبيزنطيون من جهة - باعتبار مملكته مملكة وثنية - أرسل إلى اليهود والنصارى والمسلمين يطلب منهم إرسال من يشرح دينه لشعب الخزر، واختار الملك في الأخير اليهودية، وسمح للفقيهين المسلمين اللذين أرسلا إلى المملكة بالبقاء فيها، ودخل على أيديهم جمع من الخزر الإسلام، وتذكر بعض المصادر التاريخية الأوكرانية أن مدينة لوهانسك شرق البلاد شهدت بناء أول مسجد للمسلمين في تلك الفترة، ما يعني أن عمر الإسلام هناك يصل إلى ألف سنة بإقرار بعض الكتاب من القوقاز أيضًا.

حال المسلمين

وبحسب مركز مسلمي أوكرانيا فإن حال المسلمين بدأ في التدهور حين تنازلت تركيا عن القرم لروسيا، بحسب اتفاق يونيو عام ١٧٧٤م، وعندها هاجر كثير من المسلمين وتعرضوا للإبعاد والتهميش، وترك بعضهم الدين واعتنق المسيحية، وتعرض المسلمون عام ١٨٩٠م إلى حملات تطهير عرقي وديني؛ إذ أبعد الأئمة والمعلمون المسلمون، ورُحِّلوا وأجبروا على مخالفة تعاليم دينهم في أثناء تأدية الخدمة العسكرية، لدرجة أن أُسست رابطة تسمى (رابطة ضد المسلمين) عام ١٩٠١م؛ مما أدى إلى موجة جديدة من الهجرة، فحسب مجلس مسلمي

أحد أخطر المشكلات التي يواجهها المسلمون في أوكرانيا غياب مدارس تتوافق مع الهوية الإسلامية

أوكرانيا قدر عدد المسلمين الذين هاجروا في تلك الفترة حوالي أربعة ملايين مسلم.

الثورة البلشفية عام ١٩١٧

وكانت الثورة البلشفية عام ١٩١٧ القاصمة في شن حرب كبيرة ضد الدين والمتدينين عموما وضمنهم المسلمين، وأغلقت حينها المساجد والمدارس الإسلامية وقبض على زعماء المسلمين وعذبوا، ويقول مجلس مسلمي أوكرانيا: إنه بعد الحرب العالمية الثانية رُحِّل كثير من المسلمين إلى أوزباكستان وكازاخستان وسيبيريا.

مرحلة البيريسترويكا

لكن وفي مرحلة البيريسترويكا «إعادة البناء» عادت الحرية الدينية لمسلمي أوكرانيا مرة أخرى؛ إذ استطاع المسلمون في تلك الفترة إعادة بناء مؤسساتهم وممارسة شعائرهم الدينية بحرية، ويقول مجلس مسلمي أوكرانيا: «لم يستطع المسلمون ممارسة شعائرهم الدينية بحرية إلا بعد أن أعلنت أوكرانيا استقلالها بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحقبة الشيوعية».

أماكن وجود المسلمين الأوكران

يعيش المسلمون الأصليون أساسًا في المدن الشرقية

التالية: خاركوف، وزاباروجيا، وبالأخص في مدينتي دونيتسك ولوغانسك، وأغلبها اليوم واقع تحت سيطرة الانفصاليين الموالين لروسيا.

المنظمات الإسلامية في أوكرانيا

مع أن المسلمين تقل نسبتهم عن أربعة بالمئة من إجمالي عدد السكان في أوكرانيا إلا أن لديهم ٦ دور إفتاء، منها دار إفتاء «تتر القرم» قبل احتلاله من روسيا، وفقاً للتوصيف الأوكراني والغربي، وتشير اللجنة الحكومية لمسلمي أوكرانيا إلى أن عدد الأبنية الدينية في أوكرانيا وصل إلى ٨١ مبنى، أما المنظمات الإسلامية فبعد أن كان عددها ١٣٣ منظمة، وصل في سنة ٢٠١١م إلى ١٩٩ منظمة معترفاً بها.

الجالية العربية في أوكرانيا

أما الجالية العربية في أوكرانيا فقد أشارت صحيفة أوكرانيا برس إلى أن عددهم يبلغ ٨١ ألف نسمة، تشمل الطلاب، والعائلات، ورجال الأعمال فضلا عن الأسر المختلطة بالزواج من أوكرانيات، فيما تمثل الجالية السورية أكبر الجاليات العربية، بعد لجوء عدد من الأسر السورية، يليها الفلسطينية والعراقية والأردنية، وهم يوجدون عادة في المدن الكبرى.

رمضان والتراويح في أوكرانيا

تشهد العديد من المراكز الثقافية تنظيم إفطارات جماعية، يشهدها غالبًا الطلبة العرب وغيرهم، إلا إنّ الحقيقة المُرة هي أن الغالبية من المسلمين لا يمكنهم شهود هذه الإفطارات وصلاة التراويح لأسباب عديدة، نذكر منها: تأخر الإفطار في فصل الصيف، وحتى في بقية الفصول، يجعل الكثير منهم يحجم عن مشاركة إخوانه هذه المناسبات؛ لأن غالبية المسلمين ينتمون إلى الطبقة الفقيرة والضعيفة، والقليل منهم من ينتمي إلى الطبقة المتوسطة؛ وبسبب توقف وسائل النقل عن العمل في ساعة مبكرة خارج العاصمة كيف فإن الغالبية لا تستطيع الحضور إلى المصليات؛ لأنها لا تملك القدرة المالية لاستئجار سيارات الأجرة ولو لمرة واحدة، وهي حقيقة مرة، لم يجد لها المسلمون هناك أي حل حتى الآن.

الإعلام الإسلامي في أوكرانيا

شهدت سنة ١٩٩٧م ظهور أول صحيفة عربية أوكرانية إلكترونية، وسرعان ما تعثرت بعد ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، التي عجل ظهورها بظهور مواقع عربية عديدة، كان أغلبها بيد اليسار العربي، ولم تشهد الساحة ميلاد أي صحيفة إسلامية، ما عدا صحيفة ورقية صغيرة اسمها «الرائد»، كانت تصدرها منظمة الرائد الإسلامية دوريا، كان توزع في المصليات والمراكز الإسلامية التي تشرف عليها، مع وجود بعض المواقع الإسلامية التي لا تسد الحاجة؛ بسبب عدم تمكنها من اللغة الأوكرانية؛ حيث تعد استنساخاً لمواقع إسلامية روسية. ويمكن القول إن العمل الإعلامي الإسلامي في أوكرانيا ضعيف جداً؛ حيث لم يصل إلى مرحلة التأسيس فضلاً عن الرسوخ.

المسلمون في أوكرانيا من الأقليات الدينية بها إذ لا يتجاوز عددهم نصف مليون نسمة من عدد السكان

مسلمو أوكرانيا والمدارس

إن أحد أخطر المشكلات التي يواجهها المسلمون الأوكرانيون والوافدون غياب مدارس تتوافق مع الهوية الإسلامية؛ وحتى تتبين خطورة هذه النقطة يحسن بنا أن نشير إلى أن العاصمة كييف تأوي ١٠٠ ألف مسلم بحسب إحصاءات أخيرة، صادرة في أوكرانيا عن بعض المنظمات الإسلامية العربية، تتوفر على مدرسة نظامية واحدة، افتتحتها منظمة الرائد الإسلامية قبل سنة من الآن، وترجع أسباب غياب المدارس الخاصة بالجالية المسلمة إلى أسباب قانونية ومالية بحتة.

المساجد في أوكرانيا

ليس من السهل على المسلمين بناء مساجد في هذا البلد؛ بسبب العراقيل الإدارية، والمماطلة في النظر في طلبات بناء المساجد، وكان المسلمون في الانتخابات الرئاسية الأخيرة قد رفعوا رسالة إلى المترشحين، يطالبونهم فيها بتخصيص بعض الأراضي لبناء مساجد ومصليات، وكفالة حرية العبادة للمسلمين، أما الأسباب الأخرى فهي قلة حيلة يد المسلمين هناك، وضعف الدعم المالي الذي يتلقاه المسلمون الأوكران والعرب، وكانت نتيجة هذه المعاناة ارتداد العديد من المسلمين، كما أن غياب المساجد أدى إلى ضعف أو غياب حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم اللغة العربية، ففي مسابقة حفظ القرآن التي نظمتها الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم لم يشارك سوى ٦٠ مشاركاً، كما أن الكثير من المسلمات بعد اعتناقهن الإسلام لا يجدن حتى من يساندهن ويتابع مسيرتهن، وأدت مشكلة غياب المساجد أيضاً إلى ضآلة فرص المسلمة في الزواج بسبب عدم اجتماع المسلمين عادة.

يبلغ عدد أفراد الجالية العربية في أوكرانيا ٨١ ألف نسمة، تشمل الطلاب والعائلات ورجال الأعمال

الوضع الاقتصادي للمسلمين في أوكرانيا

غالبية المسلمين من تتار القرم الذين يسكنون جنوب البلاد في شبه جزيرة القرم فقراء، ومن المشكلات الكبيرة التي تواجههم مشكلة البطالة، وعدم توافر فرص العمل، وتصل نسبة البطالة بين المسلمين إلى ٤٩٪، وقد زادت - للأسف - بعد سيطرة روسيا على شبه الجزيرة عام ٢٠١٤م، كما أن حوالي ٢٥ ألفًا منهم هاجروا مضطرين إلى أوكرانيا؛ بسبب الضغوطات التي يتعرضون لها من قِبل السلطات الروسية، أما أوضاع المسلمين في شرق أوكرانيا، فهي ليست أفضل حالًا، خاصة بعد سيطرة الانفصاليين على أجزاء كبيرة من مقاطعتي دونتسك ولوغانسك، والتي يقنطها حوالي ١٢٠ ألف مسلم من تتار الفولغا، أو يسمون أيضًا تتار قازان؛ مما اضطر الكثير منهم لترك بيوتهم وأعمالهم والانتقال إلى وسط وغرب أوكرانيا.

أهم التحديات التي تواجه المسلمين في أوكرانيا

أبرز التحديات التي تواجه المسلمين في أوكرانيا هي على المستوى الديني والثقافي؛ إذ يواجه المسلمون المحليون خطر الذوبان في المجتمع، وفقْد شخصيتهم وعاداتهم وتقاليدهم بسبب وجودهم كأقلية، وهنا تكمن أهمية المراكز الإسلامية والمساجد التي تحافظ على الأسرة المسلمة من الضياع، وتكمن الأهمية الكبرى في تأمين المدارس الإسلامية للمسلمين المحليين وأبناء الجاليات المسلمة في المدن الكبرى.

ما يحتاجه المسلمين في أوكرانيا

يحتاج المسلمون في أوكرانيا إلى دعم ومساندة لتثبيت إسلامهم، وبناء مدارس ومساجد تحافظ على دينهم، ولا سيما أن الحرب الدائرة في شرق البلاد قد جعلت الكثير منهم يعاني معاناة لا تقل عن معاناة غيرهم من المسلمين في أقطار الأرض، ولا سيما أن البلد يعاني من أزمة اقتصادية حادة عصفت بقيمة العملة وأفنت الطبقة المتوسطة. كما تحتاج المسلمات إلى دعم على المستوى القانوني لتمكينهن من حقوقهن.



إعداد: نادي النخبة لحفظ وفقه القرآن والسنة

تعريف بالنبي الكريم محمد



هذه سلسلة مقالات منتقاة من بحث مبارك، خرج بتعاون مثمر بين مجموعة من الأخوات أعضاء حملة: «الآن يا عمر»، التي انطلقت بهدف التعاون على نصرة النبي -ﷺ-، وكيفية الرد على المسيئين له، وقد أتت فكرة هذا البحث بأن يجمع طريقة النصرة النبوية بطريقة مكتوبة مختصرة شاملة، وبعبارة ميسرة وبأنشطة محفزة، حتى أضحى دليلًا لكل مسلم فيما لا يسعه جهله من السيرة النبوية، ومما يجب عليه عقيدة تجاه النبي -ﷺ-، فالكتاب يحمل دعوة لتقديم محبة النبي -ﷺ- على كل محبة، والسعي في التعرف على سيرته ونصرته وتعظيمه.

إن الإنسان في قراءته لسيرة النبي -ﷺ- يتعلم علمًا عظيمًا عن الرسول الكريم -ﷺ-، الذي كمله الله خَلْقًا وخُلقا، وجعله هاديًا بإذنه وسراجًا منيرًا، وأرسله رحمة مهداة إليهم، وهذه المعرفة تزيد المسلم يقينًا بحكمة الله -تعالى- وعظيم اختياره للنبي -ﷺ-، وتزيده إيمانًا واتباعًا وحبا وتعظيمًا للنبي الكريم -ﷺ-؛ ومن هنا تظهر أهمية التعريف بالنبي -ﷺ-، وفي هذا المطلب بيان لما لا يسع المسلم جهله عن نبيه -ﷺ-.

شرف نسبه -ﷺ-

وقد ورد في شرف نسبه -ﷺ- أحاديث صحاح منها حديث واثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ- رضي الله عنه- يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»، فنسبه -ﷺ- أشرف نسب وأفضله على الإطلاق، وفي ذلك يقول القاضي عياض: «وأما شرف نسبه وكرم بلده ومنشئه فمما لا يحتاج إلى إقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفي منه فإنه نخبة بني هاشم، وسلالة قريش وصميمها، وأشرف العرب وأعزهم نفرًا من قبل أبيه وأمه، ومن أهل مكة من أكرم بلاد الله على الله وعلى عباده»، ويقول النووي مبينًا الحكمة من اصطفائه -ﷺ- بهذا النسب الرفيع: «ذلك أنه أبعد من انتحاله الباطل وأقرب إلى انقياد الناس له»، وأعداؤه كانوا يشهدون له بذلك، ولهذا شهد له به عدوه إذ ذاك أبو سفيان بين يدي ملك الروم، فأشرف القوم قومه، وأشرف القبائل قبيلته، وأشرف الأفخاذ فخذه.

فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (شيبة الحمد) بن هاشم (عمرو) بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، إلى ها هنا معلوم الصحة متفق عليه بين النسابين، ولا خلاف فيه البتة، وما فوق (عدنان) مختلف فيه. ولا خلاف بينهم أن عدنان من ولد إسماعيل.

أمه أفضل نساء قريش نسبًا وموضعًا

وكانت أمه أفضل نساء قريش نسباً وموضعاً، وكان أبوها وهب سيد زهرة نسباً وشرفاً، وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وكلاب هو الجد الخامس للنبي -ﷺ- من جهة أبيه، فأبوه وأمه من أصل واحد يجتمعان في كلاب.

الرعاية الربانية للنبي -ﷺ-

إن الناظر في سيرة النبي -ﷺ- يجد صنوفًا من الفقد ألمت بالنبي -ﷺ-، فهذا أبوه يموت قبل مولده، وتتوفى أمه وهو بعمر ست سنين، ثم اعتاد على جده الحنون وهو ابن ثماني سنين، لينتقل لعمه الناصر أبي طالب، وفي كل المراحل هناك رعاية ربانية لم تتركه لتربية البشر، وإنما تربية ربانية صنعت منه خير



كمّل الله تعالى نبيه ﷺ خَلْقًا وخُلقا وجعله هاديًا بإذنه وسراجًا منيرًا وأرسله رحمة للعالمين

المسلم يصدق حادثة شق الصدر لأن معياره في قبول الأخبار الصحة فمتى صح الخبر قَبِلَهُ وسلم به

البشر -ﷺ-، وشاء الله -تعالى- أن يحفظ نبيه من أمور الجاهلية قبل البعثة وبعدها، حماية له عما يسيء إلى شخصه ودعوته -ﷺ-.

حكمة ربانية

وشاء الله -عز وجل- أن ينشأ الرسول -ﷺ- يتيمًا، بعيدًا عن تربية أبيه وأمه وجده، كل ذلك لحكم، ولعل من أبرزها: ألا يكون للمبطلين سبيل إلى إدخال الريبة في القلوب، أو إيهام الناس بأن محمدًا -ﷺ- رضع لبان دعوته ورسالته -منذ صباه- بإرشاد وتوجيه من أبيه وجده؛ ليصل إلى جاه الدنيا باصطناع النبوة، ولعل في يتمه أسوة للأيتام في كل زمان ومكان، ليعرفوا أن اليتم ليس نقمة، وأنه لا يجب أن يقعد بصاحبه عن بلوغ أسمى المراتب.

ولادته -ﷺ-

اتفق المؤرخون أن ولادة النبي -ﷺ- كانت في مكة المكرمة يوم الاثنين، في عام الفيل، وكان أمر الفيل تقدمة قدمها الله لنبيه وبيته، وإلا فأصحاب الفيل كانوا من نصارى أهل كتاب، وكان دينهم خيرا من دين أهل مكة إذ ذاك؛ لأنهم كانوا عباد أوثان؛ فنصرهم الله على أهل الكتاب نصرا لا صنع للبشر فيه، إرهاصا وتقدمة للنبي -ﷺ- الذي خرج من مكة، وتعظيمًا للبيت الحرام، ولما ولدته أمه أرسلت إلى جده عبد المطلب تبشره بحفيده، فجاء مستبشرًا ودخل الكعبة ودعا الله وشكره، واختار له اسم محمد، وهذا الاسم لم يكن معروفًا في العرب، وختنه يوم سابعه كما كان العرب يفعلون.

إرساله -ﷺ- للرضاع في البادية

أول من أرضعته -ﷺ- بعد أمه، ثويبة مولاة أبي لهب، وقد أعتقها أبو لهب فرحًا بولادة رسول الله -ﷺ-، ولكنه صار ألد أعدائه حينما دعاه النبي -ﷺ- إلى الإسلام-، ثم أُرسل النبي -ﷺ على عادة العرب- للرضاع في البادية؛ فأسند أمر رضاعته إلى حليمة السعدية، وقد درت البركات على أهل هذا البيت مدة وجوده بينهم -ﷺ-، وأمضى رسول الله -ﷺ- السنوات الأربع الأولى من طفولته في الصحراء في بني سعد، فنشأ قوي البنية، سليم الجسم، فصيح اللسان، جريء الجنان، يحسن ركوب الخيل على صغر سنه، قد تفتحت مواهبه على صفاء الصحراء وهدوئها، وإشراق شمسها ونقاوة هوائها، وطلبت حليمة من أمه أن يطول مكثه عندها حتى وقعت حادثة شق الصدر وهو في الرابعة أو الخامسة من عمره، فخشيت عليه حليمة وأعادته إلى أمه. وحاضنات النبي -ﷺ-: أمه آمنة بنت وهب، وثويبة، وحليمة، والشيماء ابنتها وهي أخته من الرضاعة كانت تحضنه مع أمها، وأم أيمن بركة الحبشية.

تطهير النبي -ﷺ- من حظ الشيطان

يبدو أن حادثة شق صدر النبي -ﷺ- كانت إعلامًا لأمر الرسول -ﷺ- والتهيئة للعصمة والوحي منذ صغره بوسائل مادية، ليكون أقرب إلى إيمان الناس به وتصديقهم برسالته -ﷺ-، وليكون فيه الإعلان الإلهي بين أبصار الناس وأسماعهم، وفي هذه الحادثة إعداد الله -تعالى- لعبده ورسوله -ﷺ- لتلقي الوحي، وفيها إشارة إلى حفظ الله -عز وجل- لنبيه -ﷺ- من مزالق الطبع الإنساني ومن حظ الشيطان.

حادثة شق الصدر الأولى

وقد وقعت حادثة شق الصدر في المرة الأولى في بادية بني سعد كما جاء في صحيح مسلم: عَنْ أَنَس بْنِ مَالِك أَنّ رَسُولَ الله -ﷺ- أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقّ عَنْ قَلْبِه، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظّ الشّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمّ لأَمَهُ، ثُمّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِه، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمّه - يَعْنِي: ظِئْرَهُ، فَقَالُوا: إِنّ مُحَمّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللّوْنِ. قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِه».

حادثة شق الصدر الثانية

وتكرر شق الصدر عند المعراج، كما جاء في صحيح البخاري: أَنّ رَسُولَ الله -ﷺ- قَالَ: «فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمّ أَطْبَقَهُ، ثُمّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السّمَاءِ الدّنْيَا،.....»، والمسلم يصدق حادثة شق الصدر كما لو أنه رآها بعينه؛ لأن معياره في قبول الأخبار الصحة؛ فمتى صح الخبر قَبِلَهُ وسلم به.

رجوع النبي -ﷺ- إلى أمه

رجع النبي -ﷺ- بعد حادثة شق الصدر إلى مكة، وبقي عند أمه وفي أسرته نحو سنتين، ثم سافرت معه أمه إلى المدينة، حيث قبر والده وأخوال جده بنو عدي بن النجار، فمكثت شهرًا ثم رجعت، وبينما هي في الطريق، لحقها المرض، واشتد حتى توفيت بالأبواء بين مكة والمدينة ودفنت هناك.

اتفق المؤرخون أن ولادة النبي ﷺ كانت في مكة المكرمة يوم الاثنين في عام الفيل

الوقف في تراث الآل والأصحاب (٩)

أوقاف الصحابة رضي الله عنهم

أوقاف الأمراء والخلفاء ومن لهم الولايةُ على الأموالِ العامّة هي من جنس الأوقافِ وانفردت عند الفقهاء باسمِ الإرصادِ

عيسى القدومي

هذه سلسلة مقالات نسلط فيها الضوء على أوقاف آل بيت النبي -ﷺ- وصحابته الكرام، وعرض أنواع الأوقاف ومجالاتها، وآثارها في الدين والمجتمع، مع ذكر جملة من المقاصد الشرعية والفوائد الفقهية لتلك الأوقاف، مع ذكر الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب.

وقف عمرو بن العاص -رضي الله عنه-

كان عمرو بن العاص -رضي الله عنه- يملك موضعًا شهيراً يقال له (الوَهْط)، وقد جعله وقْفًا، والوَهْطُ: قريةٌ بالطّائف، فيها كَرْمٌ عظيمٌ لعمرو بن العاص -رضي الله عنه-، كان يُعَرّشُ على ألف ألف خشبة! حتى إنّه لمّا جُمِعَ زَبيبُه في وسطه، وصادفَ ذلك الوقتُ مرورَ سليمان بن عبد الملك، ظنّ لما نظرَ إليه سوادَ الزّبيبِ حَرَّةً في وسطه، قال الحُمَيْدي: «وعمرو بن العاص -رضي الله عنه- بالوهط من الطائف، وداره بمكة على ولده».

ووقَفَ عمرو أيضًا دارَه بالمدينة على ولدِه، قال ابن شبّة: «اتّخذ عمرو بن العاص -رضي الله عنه- دارَه التي بالبلاط، بين دار خالد بن الوليد، وبين الكُتّاب الذي يقال له «كُتّاب ابن الخصيب» فتصدّقَ بها على ولده، فهي بأيديهم صدقة. وقد كان بعضُ ولده عمّرَ فيها، حدّث عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن ابن أبي قُدَيْك، أنّها بأيدي ولدِه بالعِمَارةِ والنّفقة، صدقة من عمرو بن العاص».

وصيّة عمرو بن العاص بالوقف

وقد أوردَ عبد الرزاق نصّ وصيّة عمرو بن العاص التي وقفَ فيها الوَهْطَ، فقال: «وصيّة عمرو بن العاص: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما قضى عمرو بن العاص في الوَهْط، قضى أنّه صدقةٌ في سبيل الصّدقةِ التي أمر الله بها، على سُنّةِ صدقات المسلمين، وتصدّق بها ابتغاء وجه الله والدّار الآخرة، لا يباع ولا يوهب ولا يورث، حتى يرثه الله قائمًا على أصوله، ولا يرثه، ولا يجوز لأحد من الناس تغيير شيء من الذي قضيتُ فيه وعهدتُ، وأحرّمه بما حرّم الله أموالَ المسلمين وأنفسَهم وصدقاتهم، ولا يُباع، ولا يورث، ولا يُهْلَك، ولا يغيّر قضائي الذي قضيتُ فيه وتركتُه عليه، ولا يحلّ لمسلم يعبد الله تبديلَ شيء منه، ولا تغييرَه عن عهْدِه والذي جعلتُه له، وهو إلى وليّ من آل عمرو بن العاص، ووليُّه منهم المصلحُ غير المفسد، والمتّبعُ فيه قضائي وعهدي، فمن أراد أنْ ينقصه أو يغيّر شيئًا منه فهو السّفيهُ المُبْطِلُ الذي لا قضاءَ له في صدقتي ولا أمر، ولم أكتب كتابي هذا إلا خشية أنْ يلحق فيه سفيه...بقرابة، لا يعلم شأنَ صدقتي، والذي تركتُها عليه وعهدْتُ فيها، فيحدّث نفسه بما لا يحلّ له ولا يجوز، لقلّةِ علمه وسَفَهِ رأيه، فليس لأحد من أولئك في صدقتي حقّ ولا أمر، وأحرّج بالله على كلّ مسلم يعبد الله من ذي قرابة أو غيره، وإمام ولّاه الله أمر المسلمين أنْ يغيّر صدقتي عن ما وصيت فيها أو قضيتُ وتركتها عليه.

طلحة بن عبيد الله، ومعبد بن معمر، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو جهم بن حذيفة، والحارث بن الحكم، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن مطيع، وجبير بن الحويرث، وأبو سفيان بن ماهد، ونافع بن طريف، وكُتب لعشر ليالٍ خَلَوْنَ من المحرّم من سنةِ تسع وعشرين».

يدلُّ هذا إذًا على أنّ عمروًا -رضي الله عنه- كان له وقفٌ على ذريّته، وهو دارُه بمكّة، ودارُه بالمدينة، ووقفٌ على مصالح المسلمين، لم نقف له على وجه أكثر تحديداً، وهو الوَهْطُ.

وقف معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه-

وَقَفَ معاويةُ بنُ أبي سفيان -رضي الله عنهما- أوقافاً كثيرةً على الحرم المكّي، خدمةً له وتسهيلاً على زائريه والمجاورين فيه، وقد أشار الأزرقيُّ إلى بعضها، فقال: «ما جاء في العيون التي أُجْرِيَت في الحرم: كان معاوية بن أبي سفيان -رحمه الله- قد أجْرَى في الحرم عيونًا، واتّخذ لها أخيافًا، فكانت حوائطَ وفيها



النّخل والزرع، منها حائط الحمّام، وله عينٌ، وهو من حمّام معاوية الذي بالمَعْلَاة إلى موضع بركة أمّ جعفر، وذلك الموضع الساعةَ يقال له حائط الحمّام، وإنّما سمّي حائط الحمّام لأنّ الحمّام كان في أسفله»، ثمّ عدّد منها: خَيْفُ الأَرين، وحائطُ عَوْف، وحائطُ الصّفيّ، وحائطُ مُورَّش، وحائطُ خُرْمانَ، وحائطُ مُقَيْصِرَة، وحائطُ حراء، وحائطُ ابن طارق، وحائطُ فخّ، وحائطُ بَلْدَح، وكلُّ هذه الحوائط لكلّ منها عينٌ، وفيه نخلٌ وزرعٌ، وهي مُشْرَعةٌ للنّاس يَرِدُونَها وينتفعون بها، وقد دَرَسَتْ كثيرٌ من هذه العيون وغارَتْ بمرور الوقت، حتى أحيا أمير المؤمنين هارون الرشيد بعضَها، وأجرَى معها وفي مواضع بعضِها عيونًا أخرى.

أوقافُ الأمراء والخلفاء

وتجدُرُ الإشارةُ هنا، إلى أنّ أوقافَ الأمراء والخلفاء، ومن لهم الولايةُ على الأموالِ العامّة، هي من جنس الأوقاف لكنّها لا تتّخذ أحكام الأوقاف على وجه التمام، وإنّما انفردت عند الفقهاء باسم (الإرصاد)، وتنفردُ عن الأوقافِ التي يوقفُها الأفرادُ من أموالهم الخاصّة ببعضِ الأحكام، فـ (الإرصاد)، هو: «تخصيص الإمام غلّةَ بعض أراضي بيت المال لبعضِ مصارفه»، أو أن يقف الإمام أرضاً من بيت المال على مصلحة عامة كالمساجد والمستشفيات والمدارس والقناطر، أو يقفها على من لهم استحقاق في بيت المال.

هل الإرصاد تعد وقفًا؟

وقد اختلف الفقهاء أصلاً في عَدِّ هذا الإرصاد وقفاً، وهل يجب أن يُراعَى كما تُراعى شُروط الواقفين عموماً؟ أم تختلف عنها في كون أمرها أسهل وأوسع؟

رأي الحنفية

ذهب الحنفيّة في المُفتى به إلى أنّ الإرصاد ليس وقفاً، قال الحصفكي: «والإرصادُ من السّلطان ليس بإيقاف ألبتّة»، وقال ابن عابدين -بعد بيان مادّة (رصد) ومعناها لغةً-: «ومنه سمي إرصاد السّلطان بعض القرى والمزارع من بيت المال، على المساجد والمدارس ونحوها لمن يستحقّ من بيت المال كالقرّاء والأئمّة والمؤذّنين ونحوهم، كأنّ ما أرصَدَه قائمٌ على طريق حاجاتهم يراقبها»، ثمّ بيّن ابن عابدين أنّ العلّة في عدم اعتباره وقفاً هو مخالفتُه لاشتراط أن يكون الواقف مالكاً للعين الموقوفة، والسّلطان لا يملك ما في بيت المال، قال: «وإنما لم يكن وقفًا حقيقةً لعدم ملك السلطان له، بل هو تعيينُ شيء من بيت المال على بعض مستحقّيه»، وقد بيّن ابن عابدين بالنّقل عن علماء المذهب أنّ العلّامة أبو السعود أفتى «بأنّ أوقافَ الملوك والأمراء لا يُراعى شرطُها لأنّها من بيت المال أو ترجع إليه، وإذا كان كذلك يجوز الإحداث إذا كان المقرّر في الوظيفة أو المرتّب من مصاريف بيت المال»، قال ابن عابدين: «يعني إذا كانت لبيت المال، ولم يُعلم ملك الواقف لها، فيكون ذلك إرصاداً لا وقفاً حقيقةً، أي أنّ ذلك السلطان الذي وَقَفَه أخرجَه من بيت المال وعيّنَه لمستحقّيه من العلماء والطلبة ونحوهم، عوناً لهم على وصولهم إلى بعض حقّهم من بيت المال»، والحاصل أنّ الحنفيّة أطلقوا الإرصاد على ما يُوقفه الأمراء أنفسهم، أو ما يُوقفه غيرهم من أموال بيت المال، إذا كانوا قد أُقْطِعُوها من قبل الأمراء، وجعلوا الجميع إرصاداً، ولم يُلزموا بمراعاة الشرط في الصورتين، والعلّة في إخراج ذلك عن حقيقة الوقف هي عدم الملك في كليهما.

رأي الشافعية

وقال المناوي من الشافعيّة: «للإمام أن يقف بعض أراضي بيت المال على جهة على الأصحّ في المذهب، وقد نصّ الشافعيّ -رضي الله عنه- على ما يشهد له، وصرّح بصحّته القاضي، وابن أبي عصرون، والشاشي، وابن الصلاح، والنووي، وقال في «المطلب»: إنّه المذهب، وصرّح كلٌّ منهم بأنّه لا يجوز لمن يأتي بعده تغييره، والحاصل أنّ عدم التغيير متّفقٌ عليه...وأنّ الوقف صحيحٌ ولا يجوز لأحد تغييره...».

رأي المالكية

وقد صحّح المالكيّة وقف السّلاطين في الجملة، وهو هذا الذي يسمّيه غيرهم الإرصاد، واشترطوا لصحّته أن يكون فيما تتحقّق به المصلحة فقط، دون ما لا حاجة فيه ولا مصلحة، كما نصّ بعضُهُم على أنّ الأَوْلى تجنُّبُه، والتّصحيح أشبه بمذهبهم أصلاً لأنّهم لا يشترطون امتلاك الواقف للعين الموقوفة، لكونهم يصحّحون وقف المنافع ولو دون الأعيان.

رأي الحنابلة

وذهب الحنابلة أيضاً إلى تصحيح الإرصاد مع التصريح بالتفريق بينه وبين الوقف وأيًّا ما كان، فإنّ الإرصاد عند الفقهاء صحيحٌ منعقد، سواءٌ اعتُبر وقفاً أم لا، وقد اتفقت كلمة الفقهاء على أنّ الوليّ اللّاحق لا يجوز له أن ينقض ما أرصدَه سلفُه ولا إبطالُه، كما اتفقوا على أنّ شأن الشروط فيه أوسع منه في الأوقاف العاديّة، أمّا عند الحنفيّة فهذا ظاهرٌ لأنّهم لم يعدّوه وقفاً، وأمّا عند غيرهم، فإنّهم وإن نصّوا على أنّه لا يملك أحدٌ تغيير الشروط، إلّا أنّهم قيّدوا بانسجام الشروط مع المقاصد الشرعيّة، وهم لا يطلقون هذا إطلاقاً عامًّا في الأوقاف العاديّة، بل يبالغون في رعاية شروط الواقف حتى جعلوها كنصوص الشارع.

وهذه العيونُ والأخيافُ والحوائطُ بعضُها نصّ أهلُ التاريخ أنّها كانت لآل أبي سفيان ملكًا، ولم ينصّوا على بعضها الآخر، كما بيّن الأزرقيُّ ذلك في الأَرين المذكور أوّلاً، وبعضُها الآخَرُ وهو الأكثرُ إنّما قيل إنّ معاوية -رضي الله عنه- اتّخذها وأجراها، فيُحتمَل إذًا أن تكونَ إرصادًا، كما تحتملُ حقيقةَ الوقْف، إمّا بالملك أصالةً، أو بأنْ يكونَ أخذها من أصحابها مُثامَنةً من حُرّ ماله، فالله -تعالى- أعلم بالذي كان.

وَقَفَ معاويةُ بنُ أبي سفيانَ رضيَ اللهُ عنهما أوقافًا كثيرةً على الحرم المكّي خدمةً له وتسهيلاً على زائريه والمجاورين فيه

الاستعداد لرمضان في شهر شعبان

ما أحوجنا في شهر شعبان أن نتهيأ معنويًا، ونتدرب جسديًا على الطاعات قبل قدوم رمضان؛ حتى لا يدخل علينا شهر رمضان ونحن ما زلنا غافلين، أو كسالى، وهذه بعض النصائح لكي نتهيأ جيدا لشهر رمضان، ونحسن الاستعداد له في شهر شعبان:

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

- تجديد النية، فنجعلها خالصة لوجه الله -تعالى-، فلن تقبل الأعمال إلا إذا كانت خالصة لوجه الله -تعالى-، وموافقةً للشرع.
- الحرص على تعلم أحكام الصيام وتعليمها لأهل بيتنا.
- الاجتهاد في المحافظة على أداء الصلوات في أوقاتها.
- تجديد التوبة وأن نتعاهد أنفسنا بمحاسبتها على ما اقترفته من معاصٍ ونظهر الندم على ذلك.
- التخلق بالأخلاق الفاضلة، ومجاهدة أنفسنا وإلزامها تقوى الله -تعالى- والخوف من معصيته.
- فتح صفحة جديدة للتغافر والتسامح مع من قطعنا أو هجرنا، فنبادر بصلة الأرحام، والعفو عمن ظلمنا، ونصل من قطعنا، حسبة لله -تعالى- حتى ننعم بسلامة الصدر وراحة البال، وتفريغ القلب لحسن العبادة.
- الإقبال على تلاوة القرآن، ليسهل على النفس تلاوته والتدبر في آياته إذا دخل رمضان.
- تعويد النفس وتدريبها على قيام الليل، حتى تعتاد عليه في رمضان.
- تدريب النفس على الصدقة والكرم والإطعام، والإحسان إلى المساكين، والعطف على الفقراء، وإخراج الزكاة، فقد كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ»(متفق عليه).
- الاجتهاد في تنظيم أوقاتنا ومتابعتها، ومحاسبة أنفسنا؛ حتى لا يضيع منا وقت رمضان دون فائدة.

علِّمي طفلك الإيمان قبل أن تعلميه القرآن

يعد الجانب الإيماني أهم الجوانب في تكوين شخصية الطفل؛ لأن الإيمان بالله هو الهدف الرئيس من خلق الإنسان، وسبب فلاحه ونجاته في الدارين؛ ولما للإيمان من أثر واضح على النمو العقلي والأخلاقي والاجتماعي والنفسي، فالعقيدة الصحيحة هي أساس الفكرة المستقيمة، والخلق الفاضل، والرأي السديد.

لذا يجب على الوالدين: غرس الإيمان وتعهده في نفوس أبنائهم، وتعظيم الله في قلوبهم، وتحرير تلك القلوب من التعلق بغير الله، والعناية بالفرائض والنوافل، والعناية بأعمال القلوب، وتعظيم حرمات الله، واجتناب المعاصي، وذلك بالوسائل المشروعة التي تكون ضمن خطتهم التربوية. كما ينبغي على الآباء والأمهات: أن يكونوا قدوة حسنة لأطفالهم؛ فإنهم لو ألقوا على أطفالهم عشرات المواعظ فلن تؤتي أكلها، ما لم يُر أثر ما يدعون إليه في سلوكهم وهديهم.

وينبغي الاعتدال في التربية الإيمانية للأطفال، وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم به، أو إكراههم على ما لم يُشرع عليهم بعد. ولكن باللين والحكمة؛ فالإسلام دين التوسط والاعتدال، وما خيِّر الرسول بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا.

الخلاف بين الأخوات أسباب وحلول

للخلاف بين الأخوات أسباب عدة ، سنقوم بتوضيحها من أجل تلافيها قدر الإمكان؛ ليعم الاتفاق والانسجام بين الأخوات طيلة حياتهن، فمن أسباب الخلاف بين الأخوات ما يلي:

١ - التمييز بين الأخوات من قبل الوالدين

يعد هذا السبب في مقدمة الأسباب؛ لما له من كوارث على الأولاد، فعندما يقوم الأب أو الأم بالتمييز والتفريق بين الأخوات، وتفضيل واحدة على أخرى، فهذا سيولد الكراهية بين الأخت المستبعدة من الحب والاهتمام، وستكون في تأهب واستعداد في أي وقت للعداء والخلاف مع أختها؛ بسبب إحساسها بأنها غير مقبولة عند الوالدين وتفضيل أختها عليها.

٢ - تسلط إحدى الأخوات على أخواتها

قد تتسم شخصية إحدى الأخوات بالتسلط، وقوة الشخصية؛ فتراها توجه الكثير من الأوامر والتعليمات إلى أخواتها، بسبب شخصيتها القوية



والقيادية؛ الأمر الذي يجعل الخلاف ينشب بين الأخوات؛ بسبب فقدان التحمل من قبل أخواتها الأخريات ذوات الشخصية الأضعف منها.

٣ - عدم تدخل الأهل بين بناتهم

كثيرا ما تقع مشكلات بين الأخوات؛ بسبب أمور تافهة لا معنى لها، وبالطبع سوف يكون الصواب مع إحدى الأخوات، ومع ذلك لا يقوم الأهل بالتدخل بين بناتهم، فيجب في هذه الحال قيام الأب والأم بالتدخل بينهم؛ لمعرفة الخلاف وتوضيح الصواب من الخطأ، وذلك بهدف توعيتهم وحثهم على الترابط الأخوي، ومحبة بعضهن بعضا، بعيدا عن الخلاف الذي ربما يفرقهن للأبد.

٤- الاختلاف في الطباع

تختلف الطباع بين أخت وأخرى، وهذا قد يسبب بعض المشكلات؛ حيث إن الاختلاف قد يجعلهن لا يتشاركن الاهتمام ذاته، أو طريقة التعامل مع الأمور اليومية التي يتعرضن لها، وقد ينتج الاختلاف عن اختلاف المرحلة العمرية والأمور المرتبطة بها، وهنا على الآباء أن يتحدثوا لبناتهم، ويشرحوا لهنّ أن الاختلاف لا يفسد للود قضية، وأن هناك مزايا لهذا الاختلاف؛ إذ قد يجعل الحياة مختلفة، وكل يشد الآخر لطبعه، فيعيشون متعة التجربة في عوالم أخرى.

(٤) الخلافات الزوجية

كل الخلافات الزوجية المتكررة يمكن التغلب عليها إذا اعترف كل طرف بوجودها، وتمكن من تحديد أسبابها، من خلال التواصل الجيد بينهما، وأحيانًا تكون المشكلات سببا جيدا للتعلم والتوافق وتقوية الروابط بين الزوجين.

أم كلثوم -رضي الله عنها- بنت رسول الله - ﷺ

السيدة أم كلثوم -رضي الله عنها- هي بنت رسول الله - ﷺ-، وأمها أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها-، وقد ولدت بعد أختها رقية -رضي الله عنهما-، وأسلمت مع أمها خديجة وأخواتها.

زواجها: تزوجت عتيبة بن أبي لهب قبل البعثة، ولم يدخل عليها، كما أن أخاه عتبة تزوج رقية. رضي الله عنها . ، ولم يدخل عليها، وكان ذلك بعد البعثة، فلما نزل قوله -تعالى-: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد١)، قال أبو لهب لابنيه: رأسي من رأسكما حرام، حتى تطلقا ابنتيه، فطلقتا قبل الدخول عليهما.

إسلامها: أسلمت أم كلثوم حين أسلمت أمها خديجة -رضي الله عنها- ، وبايعت رسول الله مع أخواتها حين بايعه النساء، وهاجرت إلى المدينة حين هاجر رسول الله - ﷺ-، وخرجت -رضي الله عنها- إلى المدينة، لما هاجر النبي - ﷺ- مع فاطمة وغيرها من أولاد النبي، فتزوجها عثمان بن عفان -رضي الله عنه- بعد موت أختها رقية في ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة.

مواقفها مع النبي - ﷺ: من مواقفها مع الرسول - ﷺ- ما يرويه ابن عباس -رضي الله عنهما-، عن أم كلثوم بنت النبي - ﷺ- أنها قالت: يا رسول الله، زوجي خير أو زوج فاطمة؟ قالت: فسكت النبي - ﷺ- ثم قال: «زوجك ممن يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، فولت، فقال لها: «هلمي ماذا قلت؟»، قالت: قلت: زوجي ممن يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال: «نعم، وأزيدك دخلت الجنة فرأيت منزله، ولم أر أحدًا من أصحابي يعلوه في منزله»(أورده الهيثمي في المجمع ووثق رجاله)، وروى سعيد بن المسيب: أن النبي - ﷺ- رأى عثمان -رضي الله عنه- بعد وفاة رقية -رضي الله عنها- مهمومًا لهفان! فقال له: «ما لي أراك مهمومًا»، قال: يا رسول الله، وهل دخل على أحد ما دخل علي، ماتت ابنة رسول الله التي كانت عندي وانقطع ظهري، وانقطع الصهر بيني وبينك. فبينما هو يحاوره؛ إذ قال النبي - ﷺ-: «يا عثمان هذا جبريل -عليه السلام- يأمرني عن الله -تعالى- أن أزوجك أختها أم كلثوم على مثل صداقها وعلى مثل عشرتها». فزوجه إياها. ولما زوج النبي بنته أم كلثوم بعثمان قال لها: «إن بعلك أشبه الناس بجدك إبراهيم وأبيك محمد»رواه الحاكم في المستدرك.

وفاتها: توفيت السيدة أم كلثوم -رضي الله عنها- في حياة النبي - ﷺ- في شعبان سنة تسع من الهجرة وجلس رسول الله - ﷺ- على قبرها، ونزل في حفرتها علي والفضل وأسامة، فعن أبي أمامة قال: لما وضعت أم كلثوم ابنة رسول الله - ﷺ- في القبر قال رسول الله - ﷺ-: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (طه: ٥٥).



من فتاوى كبار العلماء

صيام رجب وشعبان

■ رأيت الناس يديمون الصيام في رجب وشعبان ويتبعونه بصيام رمضان دون إفطار في هذه المدة فهل ورد حديث في ذلك؟ وإن كان فما نص الحديث؟

● لم يصح عن النبي -ﷺ- أنه صام شهر رجب كاملا ولا شهر شعبان كاملا، ولم يثبت ذلك عن أحد من الصحابة -رضي الله عنهم-، بل لم يثبت عن النبي -ﷺ- أنه صام شهرا كاملا إلا رمضان، وقد ثبت عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: «كان رسول الله -ﷺ- يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، فما رأيت رسول الله -ﷺ- استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان» رواه البخاري ومسلم، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «ما صام النبي -ﷺ- شهرا كاملا قط غير رمضان، وكان يصوم حتى يقول القائل: لا والله لا يفطر، ويفطر حتى يقول القائل: لا والله لا يصوم » رواه البخاري ومسلم. فصيام رجب كله تطوعا وشعبان كله تطوعا مخالف لهدي رسول الله -ﷺ- وسنته في صومه فكان بدعة محدثة، وقد ثبت عن النبي -ﷺ- أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

تخصيص الصدقة بلية النصف من شعبان

■ والدي أوصاني في حياته أن أعمل صدقة بحسب استطاعتي وذلك ليلة النصف من شعبان من كل سنة، فهل هذه الصدقة ليلة النصف من شعبان جائزة بحسب وصية أبي أم غير جائزة؟.

● تخصيص هذه الصدقة بنصف شعبان من كل سنة بدعة غير جائزة، ولو أوصى بذلك والدك، وعليك أن تنفذ هذه الصدقة، لكن لا تخص بها النصف من شعبان، بل اجعلها كل سنة في شهر من شهور السنة دون تخصيص شهر معين، والأفضل في رمضان.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

السنن المستحبة في شهر شعبان

■ هل هناك من سنن تؤدى في شهر شعبان؟

● المعروف في شهر شعبان أن الرسول -ﷺ- كان يكثر فيه من الصيام، وجاءت بذلك السنة عن رسول الله -ﷺ- في شهر شعبان وفي شهر محرم، فهذان الشهران أكثر ما يصام فيهما، وأكثر ما كان يصوم الرسول -ﷺ- في شعبان، هذا هو الذي جاءت به السنة عن رسول الله -ﷺ-، أما ليلة النصف من شعبان فتخصيصها بالصيام وتخصيص الليل بالقيام لم يثبت في ذلك سنة عن رسول الله -ﷺ-، وإنما ثبت الصيام لكونه يكثر منه، أما أن يقصد يوماً معيناً كيوم النصف من شعبان ويخصه بالصيام فهذا من الأمور المبتدعة والمحدثة.

(العلامة الشيخ عبد المحسن العباد البدر -حفظه الله)

كثرة الطلاق والتعليق

■ رجل يعيش حياته بين الزواج والطلاق والتعليق والهجر وعدم القيام بأي من الواجبات نحو زوجاته وأبنائه منهن، بل وإنكار بعضهم وتركه دون شهادة ميلاد، فما الحكم فيه؟

● لا شك أنه مخطئ مجانب للصواب في كثرة الطلاق ثم تعليق المرأة دون حقوق؛ لقوله -تعالى-: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ وهي التي لا أيم ولا ذات زوج، وقد نهى الله -تعالى- عن هذا الميل وأمر بالعدل بقدر المُستطاع وحرم النبي -ﷺ- الميل المذكور وأخبر بأنه يجيء يوم القيامة وشقه ساقط، وإنما أباح الله -تعالى- هجر الناشز في الفراش وأجاز النبي -ﷺ- الهجر ثلاثة أيام فقط وحرم ما فوقها، ولا شك أن هذا الفعل منه لا يجوز؛ فعليه أن يحرص على أداء الواجبات الزوجية وأداء حقوق الأولاد، وترك الإهمال والإضاعة؛ لحديث: «كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول»، وعليه أن يُربي الأولاد، ويجب عليه عمل المطلوب من الاعتراف بهم وإخراج شهادات الميلاد كالمعتاد، وأداء الحقوق لأولاده دون إضاعة وإهمال، فإنه راع عليهم ومسؤول عن رعيته. والله أعلم.

(الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - رحمه الله)

حكم رمي الشخص بالنفاق

■ **هل يجوز أن يُقال لشخص يا مُنافق وقد ظهرت منه بعض الآيات، أو الدلالات على ذلك كالكذب، أو الخيانة للأمانة، أو إخلاف الوعد؟**

● النفاق هو إخفاء الكُفر وإبداء الإسلام، ومعلوم أن ما في القلب لا يعلمه إلا الله، وأن الإنسان إنما يشهد بما رآه، فإذا رأيت المسلم مع المسلمين في صلاتهم وصومهم وعبادتهم فهو منهم، له ما لهم وعليه ما عليهم، ولا يجوز رميه بالكفر ولا بالنفاق لعدم اليقين بذلك، أما إذا ظهرت أمارات عليه تدل على نفاقه كإطلاعه الكُفّارَ على أسرار المُؤمنين، أو طعنه في الدين وعيبه لتعاليم الإسلام وسُخريته من أفراد المُسلمين لأجل دينهم، وكذا لمزه وهمزه للمتطوعين ونحو ذلك مما جعله الله علامة على الكُفر الباطن، فإنه يُقال هذا يُخاف أنه مُنافق، فأما الكذب وخلف الوعد وخيانة الأمانة فهي نفاق عملي، بمعنى أنها علامات في ذلك الوقت للنفاق، ولكن ليس كل من اتصف بأحدها يُحكم بنفاقه، وإنما يُقال: إن فيك علامة من علامات النفاق، أو فعلك نفاق عملي، والله أعلم.

(الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - رحمه الله)

الشهر كله محل لصيام ثلاثة أيام

■ **هل يجوز قضاء الأيام البيض؛ بحيث يبدأ الإنسان بصيامها ثم يحبسه حابس ويقطعه عن صيامها؟**

● المشروع للمؤمن والمؤمنة صيام ثلاثة أيام من كل شهر، فإن صامها في الأيام البيض كان أفضل، وإن صامها في بقية الشهر كله كفى ذلك؛ لأن النبي -ﷺ- أوصى بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وبين أن الأيام البيض أفضل من غيرها، فإذا كانت المرأة أو الرجل يصومان الأيام البيض، ثم شغلا عنها شرع لهما الصيام من بقية الشهر، والحمد لله، ولا يسمى قضاء؛ لأن الشهر كله محل صيام من أوله إلى آخره، فإذا صام المؤمن أو المؤمنة من أوله أو من وسطه أو من آخره ثلاثة أيام حصل المقصود وحصلت السنة وإن لم يصمها في أيام البيض.

(العلامة عبد العزيز ابن باز -رحمه الله)

فضل صيام الاثنين والخميس على أيام البيض

■ **والدتي تواظب ومنذ زمن طويل على صيام يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، وهي الآن تريد الاستفسار ومعرفة هل هذا العمل أفضل أم أن تصوم ثلاثة أيام من كل شهر؟**

● هذا العمل أفضل وأكثر أجرا، وصيام الثلاثة الأيام داخل في ذلك، «وكان النبي -ﷺ- يصوم الاثنين والخميس ويقول: إنهما يومان تعرض فيهما الأعمال على الله -سبحانه- فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم».

(العلامة عبد العزيز ابن باز- رحمه الله)

قطع النافلة لإدراك صلاة الجنازة

■ **إذا كنت في صلاة نافلة ونودي للصلاة على ميت فهل أقطع النافلة لأصلي على الميت أم أتم النافلة؟**

● إذا كنت في آخر النافلة؛ بحيث لم يبقَ إلا آخر ركعة والتشهد فعليك أن تخفف النافلة حتى تدرك الصلاة على الجنازة، أما إذا كنت في أول النافلة فالأولى قطعها حتى تدرك صلاة الجنازة؛ لأنها تفوت برفعها، وفي إمكانك قضاء النافلة بعد الفراغ من الصلاة على الجنازة.

(الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - رحمه الله)



التذمر من كل شيء

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
١٤/٣/٢٠٢٢م

● **لا أفهم لماذا يعمد بعض الناس إلى التذمر من كل شيء؟! ويرى الحياة أمامه سوداء لا بياض فيها!** فهم يقلبون الإيجابي إلى سلبي بحت، والإنجاز إلى فشل أكيد، والخير إلى شر مستطير.. هكذا.

● **والغريب أنهم لا يتأثرون بكلامهم؛ فهم يبثون تشاؤمهم في أرجاء الدنيا**، وهم لا يهتمون أبدا، وإن ذهبت تفتش عن حالهم لوجدتهم يحيون حياة الرغد والرفاهية، فهم يعيشون في أغلى المساكن، ويلبسون أفضل الملابس، ويركبون أفخر المراكب، ويسافرون للراحة والاستجمام.. ثم هم يتذمرون!

● **ولو نظر هؤلاء الى حال النبي -ﷺ- لاعتبروا كثيرا**؛ فقد خَرَجَ رَسولُ اللهِ -ﷺ- ذاتَ يَوم، أَوْ لَيْلَة، فَإِذَا هو بأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - رضي الله عنهما-؛ فَقالَ -ﷺ-: «ما أَخْرَجَكُما مِن بُيُوتِكُما هذِه السَّاعَةَ»؟ قالَا: «الجُوعُ يا رَسولَ اللهِ»، قالَ: «وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بيَدِه، لأَخْرَجَنِي الذي أَخْرَجَكُما، قُومُوا»، فَقامُوا معهُ، فأتَى رَجُلًا مِنَ الأنْصارِ، فَإِذَا هو ليسَ في بَيْتِه، فَلَمَّا رَأَتْهُ المَرْأَةُ، قالَتْ: «مَرْحَبًا وَأَهْلًا»، فَقالَ لَهَا رَسولُ اللهِ -ﷺ-: «أَيْنَ فُلَانٌ»؟ قالَتْ: «ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ المَاءِ»؛ إذْ جَاءَ الأنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إلى رَسولِ اللهِ -ﷺ- وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ ما أَحَدٌ اليومَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي!»، قالَ: «فَانْطَلَقَ، فَجَاءَهُمْ بعِذْقٍ فيه بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ»، فَقالَ: «كُلُوا مِن هذِه»، وَأَخَذَ المُدْيَةَ، فَقالَ له رَسولُ اللهِ -ﷺ-: «إِيَّاكَ، وَالْحَلُوبَ!»، فَذَبَحَ لهمْ، فأكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذلكَ العِذْقِ وَشَرِبُوا؛ فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا، قالَ رَسولُ اللهِ -ﷺ- لأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بيَدِه، لَتُسْأَلُنَّ عن هذا النَّعِيمِ يَومَ القِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِن بُيُوتِكُمُ الجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حتَّى أَصَابَكُمْ هذا النَّعِيمُ».

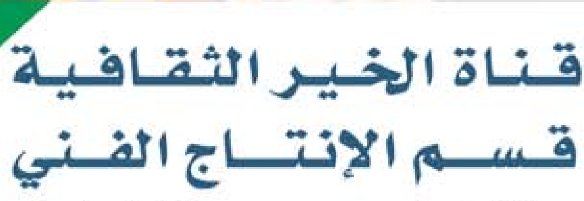
● **فتأمل أن أفضل اثنين على وجه البسيطة في وقتهم مع أفضل الرسل**، خرجوا من بيوتهم وقد نال الجوع منهم، ولم يجدوا شيئا في بيوتهم، ولما وجدوا مَنْ ضيَّفهم وأكرمهم ذكَّرهم النبي -ﷺ- أن الله سوف يسألهم عن هذه النعمة يوم القيامة؛ مما يتطلب معه الرضا والشكر بما قسم الله وليس التذمر.

● **وحال هؤلاء المتذمرين كحال الرجل الذي يشيع التشاؤم**، ويقول:«هَلَكَ النَّاسُ» فيقول الرسول -ﷺ-: «فَهو أَهْلَكُهُمْ». فهذا الرَّجلُ مولع ببيان عيوب النَّاس، ويَذهبُ بنَفسِه عُجبًا، ويَرى لنفسه فضلًا عليهم.

● **يجب أن نحمد الله -تعالى- على نعمه الكثيرة، ونشكره -سبحانه- ولا ننتقص أحوالنا**، ونبين أننا في شدة، والعكس هو الصحيح، ولا ينبغي إشاعة التذمر والانتقاد غير المسوغ، بل يجب أن نتعاون جميعا لبناء مجتمع متماسك متحاب متعاون.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
تجوز الزكاة
مشروع علاج
مرضى الكلى
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك